دار الكتاب الصوفي

تقدم لك

الاحتفال بموالد الأنبياء والأولياء

مشترع لا مبتدع

السيد عز الدين ماضى أبو العزائم عليه السلام

الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم.

مسجده وضريحه ومكتبته العلمية بالقاهرة

ومشيخة الطريقة العزمية

السيدة زينب : تقاطع شارع مجلس الشعب مع تقاطع شارع بورسعيد

تليفون المكتبة/

002 022 3901030

جميع حقــوق الطبـــــع والنشـــــــر والتصـــــوير والاقتبـــــــاس
والترجمة والنقـــــــل محفـــــوظة

الطبعة الثالثة
المحرم ١٤٢٧هـ - فبراير ٢٠٠٦م

رقم الإيداع
٨٣٤٧/ ١٩٩١

بسم اللّه الرحمن الرحيم

فاتحة الكتاب

الحمد لله ذكره شرف للذاكرين، وشكره فوز للشاكرين، وحمده عز للحامدين، وطاعته نجاة للمطيعين، وبابه مفتوح للطالبين، وسبيله واضح للمنيبين، وآياته برهان للناظرين، وكتابه تذكرة للمتقين، ورحمته قريب من المحسنين.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد، المخصوص بالمقام المحمود، والحوض المورود، ولواء الحمد، من أقمته يا ألله مقاما لم تقم فيه أحدا من عوالم ملكك وملكوتك، مقاما جعلته ﴿ﷺ وآله﴾ كعبة تنزلات جمالك، وقدس مجلى كمالك.

وعلى آله الطيبين الطاهرين، أئمة المسلمين، وحجج الله على خلقه أجمعين، اللهم ارزقنا في الدنيا مودتهم، وفي الآخرة شفاعتهم، واحشرنا معهم وفي زمرتهم وتحت لوائهم، ولا تفرق بيننا وبينهم يوم القيامة، وعلى صحابته الهادين المهديين.

ورضى الله تبارك وتعالى عن الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم﴿عليه السلام﴾ عبد الله ووليه، ووارث رسوله ﴿ﷺ وآله﴾ ، ونضر الله وجه خليفته الأول الإمام الممتحن السيد أحمد ماضي أبى العزائم﴿عليه السلام﴾، الداعي إلى كتاب الله، والسائر على سنة رسول الله ﴿ﷺ وآله﴾ ، عرف الحق فحمله، وما قصر عنه فبلغه، اللهم برحمتك في الصالحين فأدخلنا، وفى عليين فارفعنا، يا رب العالمين.

وبعد، في عصر يشهد العالم الإسلامي إقبالا متزايدا على الدين ومفاهيمه، ويقظة إسلامية في جميع الأقطار، يقوم فكر الخوارج في ثوب الوهابية بجهوده الهدامة للوقوف في وجه هذه العودة المباركة إلى الإسلام.

والوهابية فى الحقيقة ما هى إلا امتداد تاريخى لفكر الخوارج يقف

وراءها الاستعمار البغيض- كما يدل على ذلك تاريخها – تستهدف:

١- الاستهانة بمكانة وأهمية الشخصيات الإسلامية منعا من التفاف الناس حولها وحول آثارها ومبادئها.

٢- إبراز الإسلام في صورة الدين الجاف الجامد الذى لا يقبل التطبيق في العصور المختلفة.

٣- إيجاد الفرقة والاختلاف في صفوف المسلمين للحيلولة دون وحدتهم وتآخيهم.

٤- محو آثار الإسلام وتحويلها إلى قضية أسطورية لا جذور واضحة لها فى التاريخ.

ومن هنا تحتم على كل مسلم غيور على دينه، أن يتصدى لهذا المخطط الاستعمارى الخطير الذي تستر وراء قناع مذهبي، واتخاذ من (التوحيد) واجهة لمقاصده.

ومن هنا قامت دار الكتاب الصوفى – إحدى أوجه نشاط مشيخة الطريقة العزمية – بالكشف عن زيف عقائد ابن الوهاب وليد فكر ابن تيمية، والذى يلحس قصاعه، ويجلس على موائد فكره، لينصب نفسه معلما للتوحيد والداعية له.

ولله در القائل:

ومن عجب الدنيا حكـــيم مصـــفر وأعمش كحال وأعمـــــى مـــنجم

وقارؤنا زنجـــي وهنـــدى خطيبنـــا تعالوا على الإسلام نبكـــي ونلطـــم

ولا أطيل عليك أيها القارئ وقفتك على الأفكار الجوفاء الهزيلة لتالوث التكفير – ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب – الذين لا يتحدثون عن أى موضوع إسلامى سوى:

(زيارة القبور) (وتحريم الاحتفال بموالد الأنبياء والأولياء) (وحرمه تعظيم النبى ﷺ وآله وأهل بيته وأولياء الله الصالحين) وكأن الإسلام

ينحصر فى هذه المواضيع فقط، ومن يخالف أفكار ثالوث التكفير الباطلة فجزاؤه الحكم بكفره وشركه، وأنه يجوز شتمه وضربه ولعنه وأنه كافر .. مشرك .. بدعى .. فهل تكريم موالد الأنبياء والأولياء بدعة؟!

إن العلة الأساسية فى كل هذه الانحرافات، أن الوهابية هم أعداء تكريم الأنبياء والأولياء، ويلبسون عداءهم هذا بلباس الدين، فيقولون: إن التكريم بدعة، منعا من إقامته بين المسلمين، فلو كان هذا العمل بدعة، مخالفا للشريعة لما كان علماء الإسلام فى الأقطار الإسلامية – ما عدا الشرذمة النجدية – كلها يقيمون بأنفسهم هذه الاحتفالات ويشتركون فيها بإلقاء الكلمات والقصائد مما يزيد الاحتفال بهجة وحيوية وحبورا.

والعجب كل العجب أن الوهابية اليوم تحرم الاحتفال بيوم ميلاده ﷺ وآله المبارك ، ذلك النبى الذي أسدى إلى البشرية عامة أعظم العطاء الزاخر الدائم، ويعدون الاحتفاء به والاحتفال بميلاده شركا.

ولكن الوهابية عينها تقيم سنويا احتفالا كبيرا بالرياض بمولد – أو ذكرى – ابن عبد الوهاب يستمر أسبوعا كاملا كما هو الشأن في الاحتفال بالموالد عند سائر المسلمين تحت رعاية رجال الدين الوهابى، ويشد الرحال لحضور هذا المولد كثير من الأبواق الدعائية للوهابية من أنحاء العالم العربى، وقد ذكرت ذلك (مجلة الدعوة) التي كانت تصدر باسم جماعة الإخوان المسلمين فى عدد جمادى الآخرة ١٤٠٠ هـ بالصفحة رقم ١٤، وينفقون فى هذا السبيل ملايين الريالات.

وانظر إلى العدد ١٠٢ من مجلة (الفيصل) الذى يحتوي على تقرير مفصل عن الاحتفالات الكبرى التى أقامتها المملكة السعودية بمناسبة عودة الأمير سلطان من الرحلة الفضائية فى (مركبة ديسكفري) ، ويحتوي هذا العدد على صور كثيرة تنبئ عن حجم المبالغ الطائلة التى صرفت فى تلك الاحتفالات، وتقرأ فيها المدح المفرط والثناء المسرف للأمير.

بالله عليك هل يستحق أمير – لم يفعل شيئا سوى أنه رافق مجموعة من الملاحين الأجانب فى رحلة فضائية أعدها الأمريكيون – هل يستحق هذا

الاحتفاء والتكريم وصرف الأموال الطائلة؟! ولا يستحق سيدنا رسول الله ﷺ وآله الذى أخرج الناس من الظلمات إلى النور، وحلق بهم في سماء الكمالات المعنوية، والفضائل النفسية والصفات العالية، وأنقذهم من كل سوء وانحطاط وضلال وضياع وانحراف.

ألا يستحق رسول الإسلام أن تخلد ذكرى مولده الشريف، وتعدد مناقبه وفضائله، وسجاياه العظيمة وعطاؤه الزاخر، وتربيته الجليلة وجهاده وجهوده، وغير ذلك؟! حتى تعرف الأجيال على امتدادها ما أسداه هذا النبى العظيم من خدمة، وما قدمه من عطاء، وما تحمل من عناء وتعب فى سبيل هداية البشرية؟!

وهل التكريم إلا الاحتفاء والاحتفال به، ونشر قيمه الفاضلة والحث على الاقتداء والأخذ بهديه والمحافظة على آثاره؟

بالله عليك، هل يجوز أن تقام أعظم الاحتفالات والمهرجانات بالعيد الوطنى فى السعودية، وهو عيد جلوس الملك عبد العزيز على عرش الجزيرة العربية – بعد أن كانت سلطنات متعددة يحكم كل سلطنة منها سلطان معين – وتلقى القصائد فى فضله وعظمته، وتصرف الأموال الطائلة، وتنشر برقيات التهاني في كافة الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون، وتمنع الاحتفالات بمولد النبي الأكرم بحجة أنه لم يرد نص فى الشرع الإسلامى يجيز ذلك؟!

ما هذا التناقض بين القول والعمل الذى تقع فيه الوهابية دائما؟!

ماذا يقول شيوخ القحط من أبواق الامتداد الجغرافى لفكر الوهابية فى مصر والسودان وتونس والجزائر والمغرب؟ الذين يحرقون بخور الثناء لفكر الوهابية فى مولد العيد الوطنى فى السعودية، ومولد أمير الكويت، ومولد رئيس دولة الإمارات العربية، ومولد السلطان قابوس ومولد أمير البحرين، ومولد أمير قطر، وغيرها من الموالد.

هل إحياء هذه الموالد كفر أو شرك أو بدعة؟ والله لو قال شيوخ القحط أبواق الوهابية – عن هذه الأعياد – بمثل ما قالوا عن مولد النبى ﷺ

وآله﴾ أو موالد أهل البيت أو أولياء الله الصالحين لقطع دابرهم، أفيقوا يا شيوخ القحط، وكفى جريا وراء الثراء المأمول من شيوخ البترول.

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، ولا تجعله مشتبها علينا فنتبع الهوى.

وفقنا الله للثبات على الحق والهدى، وجنبنا جميعا طريق الردى.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، والحمد لله رب العالمين.

دار الكتاب الصوفي

في يوم الخميس **السيد عز الدين ماضى أبو العزائم**عليه السلام

٣ربيع أول ١٤١٢ هـ

١٢ سبتمبر ١٩٩١م

تمهيد

الاحتفال بموالد الأنبياء

والأولياء شرعة لا بدعة

الاحتفال بالذكرى من تعظيم شعائر الله:

لعل تجديد الذكرى بالمواليد والوفيات، والجرى على مواسم النهضات الدينية أو الشعبية العامة، والحوادث العالمية الاجتماعية، وما يقع من الطوارق المهمة فى الزمان والمكان، واتخاذ تلك المناسبات أعيادا وأفراحا أو مآتما وأحزانا، وإقامة الحفل السار أو التأبين من الشعائر المطردة، والعادات الجارية منذ القدم، دعمتها الطبيعة البشرية وأسستها الفكرة الصالحة لدى الأمم الغابرة، عند كل ملة ونحلة قبل الجاهلية وبعدها، وهلم جرًّا حتى اليوم.

هذه هى مواسم اليهود والنصارى والعرب، فى أمسها ويومها، وفى الإسلام وقبله، سجلها التاريخ في صفحاته، وكأن هذه السنة نزعة إنسانية ، نبعت من عوامل الحب والعاطفة، وتسقى من منابع الحياة، وتتفرع على أصول التبجيل والتجليل والتقدير والإعجاب، لرجال الدين والدنيا، أفذاذ الملأ وعظماء الأمة، إحياء لذكرهم، وتخليدا لاسمهم، وفيها فوائد تاريخية واجتماعية، ودروس أخلاقية ضافية راقية، لمستقبل الأجيال، وعظماء وعبر، ودستور عملى صالح للناشئة الجديدة، وتجارب واختبارات تولد حنكة الشعب، ولا تخص جيلا دون جيل، ولا فئة دون فئة أخرى.

وإنما الأيام تقتبس نوراً وازدهارا، وتتوسم بالكرامة والعظمة، وتكتسب سعدا ونحسا، وتتخذ صبغة مما وقع فيها من الحوادث الهامة وقوارع الدهر ونوازله.

ولم ينبئنا التاريخ قط عن يوم أجل وأعظم من مولد النبي ﷺ وآله، لقد كان مولده نورا وبعثته رحمة، ورسالته هدى، ولذلك فإن إحياء مولده

إحياء لنا، لتبلغ الإنسانية كمالها، ولتنطلق العقول من أغلالها، وليرتفع الناس إلى ربهم بالمحبة، وليكون أتباعه أتقياء علماء، بل علماء كالأنبياء، خصوصية لأمته لأن لها ميراثا من نبوته، واقتباسا من رحمته.

القرآن يدعو لإحياء الذكرى:

إن إحياء الذكريات الإسلامية واجب على علماء الأمة الإسلامية، من أجل تذكير الشباب المسلم خاصة، وجميع المسلمين عامة بالمواقف الرائعة للرسول ﴿ﷺ وآله﴾ وأهل بيته وأصحابه خلال الهجرة النبوية، والإسراء والمعراج، وغزوة بدر، وغزوات أحد والخندق، والقادسية وأمثالها، وأن هذا التذكير مبدأ تربوى قرآنى ركز عليه القرآن ظاهرا حيث لا يخفي على القارئ المسلم لآيات القرآن الكريم.

ففي سورة الأعراف آية ١٠١ يقول عز وجل: ﴿تلك القرى نقص عليك من أنبائها﴾ وفي سورة غافر آية ٧٨ يقول تعالى: ﴿ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك﴾ وفي سورة يوسف آية ٣ يقول جل ذكره: ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ وفى سورة الأعراف آية ١٧٦ يقول تعالى: ﴿فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾

فالله عز وجل يخبر رسوله محمدا ﴿ﷺ وآله﴾ خلال آيات القرآن المتعددة ليذكر المسلمين بقصص الأنبياء والرسل قبله، وما بذلوه من جهد وقدموه من عمل، من أجل إبلاغ دعوه التوحيد إلى أقوامهم، ثم ما لاقوه فى سبيل ذلك من عناء وبلاء، لماذا؟ ليتخذ المسلمون منهم قدوة على الصبر وانتظار النصر، والأمثلة على ذلك لا تحصيها هذه الكلمة الموجزة، ولكننا نكتفى بقوله عز وجل لنبيه محمد ﴿ﷺ وآله﴾: ﴿واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف﴾ سورة الأحقاف الآية ٢١، وقوله أيضا: ﴿واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه﴾ سورة ص الآية ٤١، وقد تكرر ذلك في سورة مريم بالنسبة لإبراهيم وموسى وإسماعيل وإدريس عليهم السلام، وفى سورة ص قوله عز وجل: ﴿واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولى الأيدي والأبصار﴾ سورة ص آية ١٤٥، وقوله أيضا: ﴿واذكر

إسماعيل واليسع وذا الكفل﴾ سورة ص آية ٤٨.

وكان كل نبى – كما جاء في القرآن – يذكر قومه بالنبى السابق وما حدث له ولقومه، ونكتفى بما جاء حكاية عن هود عليه السلام وهو يحدث قومه: ﴿واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة﴾ سورة الأعراف الآية ٦٩. ومثله صالح عليه السلام فقد قال لقومه أيضا: ﴿واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبرأكم في الأرض﴾ سورة الأعراف الآية ٧٤. وبالنسبة للمسلمين يقول الله عز وجل: ﴿واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره﴾ سورة الأنفال الآية ٣٦، ويقول أيضا: ﴿واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم﴾ سورة آل عمران الآية ١٠٣.

فإذا اعترض الوهابيون علينا في المولد حاججناهم بقصص الرسل فى الآيات السابقة، فهل يفقهون؟ أم ينكرون؟ وهل ما ورد في القرآن من ذكر موالد بعض الرسل وسيرتهم وحميد أخلاقهم من البدع التى يحاربونها وينكرونها؟!

إذن؛ فالقرآن الكريم يضع أصلا بارزا من أصول التربية الدينية والاجتماعية والسياسية، بهذا المنهج التذكيري.. ذلك أن الإنسان – والأمة أيضا – الكل معرض للنسيان والسهو والغفلة، فلابد من تذكيره بما فيه خيره ومصلحته.

ولقد تأمل أئمة الإسلام – عدا ثالوث التكفير – ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب – هذه الآيات وغيرها فاستنوا سنة إحياء موالد الأنبياء والأولياء، مبينين للناس مآثرهم وما كانوا عليه من خلق وجهاد، وفضل وطاعة، وصبر وعزم، حتى يجد المسلم المعاصر فى حياة من مضى من أهل الفضل عبرة، ويكون له فيهم أسوة، فيطمئن قلبه، ويثبت فؤاده، ويزداد هديه.

الباب الأول

الاحتفال بموالد الأنبياء والأولياء

احتفال بالإسلام

على أننا إذا احتفلنا بموالد الأنبياء والأولياء فإنما نحتفل فى الحقيقة بالإسلام الذى جاء به مولانا رسول الله ﷺ، نحتفل بالفكرة، بالمنهج، أيستطيع أحد أن يمنعنا من الفرح بشخص رسولنا، وبالهداية التى جاءت على يده، وبالمنهج الذى أمرنا به؟!

مشروعية الاحتفال بالموالد:

ويدخل فى التجديد وفي التطور، وفي العمل بما فيه صالح الحياة وخير المجتمع، الاحتفال بمولد النبي ﷺ وآله وإحياء موالد أهل البيت عليهم السلام وأولياء الله الصالحين رضى الله عنهم، والذي يعترض عليها إنما هو جاهل أو دعى، ومع الأسف لا يوجد فى أى بلد آخر من الأدعياء كما يوجد عند الشرذمة النجدية، والجهل عندهم أساس الهجوم – مع أن الجهل كان يجب أن يكون أساسا للصمت – فإذا نظرنا إلى نتيجة الموالد.ألفيناها عظيمة جليلة.

فالمراد بالحج مثلا هو تعظيم الإسلام فى نظر خصومه، واجتماع المسلمين فى ساحة واحدة للطاعة والذكر والعبادة، فذكريات سيدنا إبراهيم وبناء البيت، وهاجر وابنها، ذكريات يعيش فيها الحاج معيشة روحية، إنه يصلي فى مقام إبراهيم وحجر إسماعيل، إنه استمرار لذكريات مجيدة، وتصفية للنفس وتزكية.

إن المسلم لا يشهد فى هذه الأماكن الأحجار، وإنما يشهد الذكريات.

والمولد إنما هى بعث لذكريات طيبة، ذكرى إنسان أطاع الله واهتدى به الناس، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر.

والموالد إنما هي وفاء منا لأهل الخير، واستنهاض الهمم للمسابقة إلى فعل الخيرات.

والموالد حب منا لمن أحب الله تمسكا بأوثق عرى الإيمان، كما يقول ﷺ وآله: (أوثق عرى الإيمان الحب فى الله والبغض فى الله).

والموالد مواسم للبر بالفقراء والمساكين وتنمية روح العطف عليهم.

فالموالد لهذا كله مواسم للخير فى الدين والدنيا، وهى سنة حسنة استنها المصلحون العاملون.

الباب الثاني

أدلة إحياء موالد الأنبياء والأولياء [1]

أولا: أدلة إحياء المولد فى الكتاب :

إن الآيات القرآنية تدل على جواز هذه الاحتفالات بعناوين خاصة نشير إليها بعد ذلك، عجبا كيف يعظم ثالوث التكفير أمراءهم بالاحترام الذى يفوق ما يفعله غيرهم تجاه الأنبياء والأولياء فلا يكون ذلك شركا؟! وأما إذا أتى أحد بشئ يسير من ذلك فى حق الأنبياء والأولياء عد شركا؟ إن المنع عن تعظيم الأنبياء والأولياء وتكريمهم – أحياء وأمواتا – يصور الإسلام في نظر الأعداء دينا جامدا لامكان فيه للعواطف الإنسانية، كما يصور تلك الشريعة السمحاء المطابقة للفطرة الإنسانية دينا يفقد الجاذبية المطلوبة القادرة على اجتذاب أهل الملل الأخرى واكتسابهم، ماذا يقول الذين يخالفون إقامة مجالس العزاء للشهداء فى سبيل الله في قصة يعقوب عليه السلام؟، وماذا يقولون فيه وهو يبكى على ابنه أسفا وحزنا على فراق ولده يوسف، ليله ونهاره؟! ويسأل كل من لقيه عن ابنه المفقود حتى يفقد بصره كما يقول سبحانه فى سورة يوسف آية ٨٤: ﴿وابيضت عيناه من الحزن﴾ فلماذا يكون إظهار مثل هذه العلاقة في حال حياة الوالد جائزا ومشروعا ومطابقا لأصول التوحيد، بينما إذا كان في حال مماته عد شركا؟ فإذا اتبع أحد طريق يعقوب فبكى على فراق الأنبياء والأولياء وأحباء الله يوم استشهادهم فلماذا لا يعد عمله اقتداء بيعقوب عليه السلام؟!.

لا ريب في أن مودة ذوى القربى هى إحدى الفرائض الإسلامية التى دعا إليها بأوضح تصريح، فلو أراد أحد أن يقوم بهذه الفريضة الدينية بعد

---

(١) راجع كتاب (حول الاحتفال بالمولد النبوى) لسماحة الدكتور السيد محمد علوى المالكي عالم الحرمين الشريفين.

أربعة عشر قرنا فكيف يمكنه؟ وما هو الطريق إلى ذلك؟ هل هو إلا أن يفرح فى أفراحهم ويحزن في أحزانهم؟!

١- إن الفرح برسول الله ﴿ﷺ وآله﴾ مطلوب بأمر القرآن من قوله تعالى: ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا﴾ سورة يونس آية ٥٨، فالله تعالى أمرنا أن نفرح بالرحمة، والنبي ﴿ﷺ وآله﴾ أعظم الرحمة، قال الله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ سورة الأنبياء آية ١٠٧.

٢- إن المولد الشريف يبعث على الصلاة والسلام المطلوبين بقوله تعالى: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ سورة الأحزاب آية ٥٦، وما كان يبعث على المطلوب شرعا فهو مطلوب شرعا، فكم للصلاة عليه من فوائد نبوية وإمدادات محمدية، يسجد القلم في محراب البيان عاجزا عن تعداد آثارها ومظاهر أنوارها.

٣- إن الله تعالى قال: ﴿وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك﴾ سورة هود آية ١٢٠، يظهر منه أن الحكمة في قص أنباء الرسل عليهم السلام تثبيت فؤاده الشريف بذلك، ولا شك أننا اليوم نحتاج إلى تثبيت أفئدتنا بأنبائه وأخباره أشد من احتياجه هو ﴿ﷺ وآله﴾.

٤- إن القرآن الكريم يثنى على أولئك الذين أكرموا النبى وعظموا شأنه وبجلوه إذ يقول: ﴿فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون﴾ سورة الأعراف آية ١٥٧.

إن الأوصاف التى وردت فى هذه الآية والتي استوجبت الثناء الإلهى هى:

امنوا به – وعزروه – ونصروه – واتبعوا النور الذى أنزل معه – فهل يحتمل أحد أن تختص هذه الجمل: (آمنوا به- وعزروه- ونصروه- واتبعوا) بزمن النبي ﴿ﷺ وآله﴾؟. الجواب لا.

فإن الآية لا تعنى الحاضرين في زمن النبى خاصة، فعندئذ من القطعى أن لا تختص جملة (عزروه) بزمان النبى، أضف إلى ذلك أن القائد العظيم

يجب أن يكون موضعا للتكريم والاحترام والتعظيم فى كل العهود والأزمنة، فهل إقامة المجالس لإحياء ذكريات: المبعث أو المولد النبوى، وإنشاء الخطب والمحاضرات والقصائد والمدائح إلا مصداقا جليا لقوله تعالى: ﴿وعزروه﴾ والتى تعنى: أكرموه وعظموه.

٥- قال سبحانه: ﴿قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين﴾ سورة المائدة آية ١١٤، فالمسيح عليه السلام اتخذ نزول المائدة السماوية والبركة الإلهية عيدا لأنه سبحانه أكرمه وأكرم تلاميذه بهذه المائدة، فإذا كانت المائدة السماوية سببا لاتخاذ يوم نزولها (عيدا) فلماذا لا يجوز أن نتخذ يوم (المولد النبوى) الذى هو يوم البركة ويوم نزول المائدة المعنوية عيدا؟!

هل يستطيع أن يدعى أحد أن وجود رسول الله ﴿ﷺ وآله﴾ وما جاء به من شريعة عظيمة خالدة، أقل بركة من المائدة المادية التى نزلت على المسيح عليه السلام وتلاميذه؟!

٦ – إن القرآن الكريم يصرح بأن الله سبحانه منَّ على رسوله بشرح صدره، ووضع الوزر عنه، وإعلاء اسمه، الذي عبر عن كل ذلك بقوله: ﴿ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك..﴾ فالله سبحانه رفع اسمه وأعلاه، وجعله مشهورا معروفا في العالم إجلالا له، فهذه الاحتفالات التي يقصد منها تخليد ذكرى النبى لا تتعدى رفع ذكر رسول الله وإعلاء اسمه، وإلفات نظر العالم إلى مقامه ومكانته السامية، فإذا كان القرآن أسوة، فلماذا لا نقتدى بالقرآن؟ ولماذا لا نرفع ذكره واسمه؟.

ثانيا: أدلة إحياء المولد في السنة:

١- جاء فى البخارى أنه يخفف عن أبى لهب كل يوم الاثنين، بسبب عتقه لثويبة جاريته لما بشرته بولادة المصطفى ﴿ﷺ وآله﴾ ، ويقول في ذلك الحافظ شمس الدين محمد ناصر الدين الدمشقي:

إذا كان هذا كافــرا جاء ذمُّــه

وتبت يداه فـى الجحيم مخلدا

أتى أنه فى يــوم الاثنين دائما

يخفف عنه للسرور بأحمــدا

فما الظن بالعبد الذى كان عمره

بأحمد مسرورا ومات موحدا

وهذه القصة رواها البخار في الصحيح فى كتاب النكاح، ونقلها الحافظ ابن حجر في الفتح، ورواها الإمام عبد الرازق الصنعاني فى المصنف ج ٧ ص ٤٧٨، والحافظ في الدلائل، وابن كثير في السيرة النبوية من البداية ج ١ ص ٢٢٤، وابن الديبع الشيباني فى حدائق الأنوار ج١ ص ١٣٤، والحفاظ: البغوى في شرح السنة ج ٩ص ٧٦، وابن هشام، والسهيلي في الروض الأنف ج٥ ص١٩٢، والعامر فى بهجة المحافل ج١ ص ٤١، والبيهقي، وهى وإن كانت مرسلة إلا أنها مقبولة لأجل نقل البخارى لها واعتماد العلماء من الحفاظ لذلك، ولكونها في المناقب والخصائص لا في الحلال والحرام، وطلاب العلم يعرفون الفرق فى الاستدلال بالحديث بين المناقب والأحكام. وأما انتفاع الكفار بأعمالهم ففيه كلام بين العلماء ليس هذا محل بسطه، والأصل فيه ما جاء فى الصحيح من التخفيف عن أبى لهب بطلب رسول الله.

٢- أنه ﴿ﷺ وآله﴾ كان يعظم يوم مولده، ويشكر الله تعالى فيه على نعمته الكبرى عليه، وتفضله عليه بالوجود لهذا الوجود، إذ سعد به كل موجود، وكان يعبر عن ذلك التعظيم بالصيام كما جاء في الحديث عن أبى قتاده : أن رسول الله ﴿ﷺ وآله﴾ سئل عن صوم يوم الاثنين؟ فقال: (فيه ولدت، وفيه أنزل على) رواه الإمام مسلم فى الصحيح في كتاب الصيام،

وهذا فى معنى الاحتفال به، إلا أن الصورة مختلفة ولكن المعنى موجود سواء كان ذلك بصيام، أو إطعام طعام، أو اجتماع على ذكر، أو صلاة على النبي، أو سماع شمائله الشريفة.

٣- أن النبي ﴿ﷺ وآله﴾ كان يلاحظ ارتباط الزمان بالحوادث الدينية العظمى التي مضت وانقضت، فإذا جاء الزمان الذى وقعت فيه كان فرصة لتذكرها وتعظيم يومها لأجلها ولأنه ظرف لها.

وقد أصَّل هذه القاعدة بنفسه، كما صرح في الحديث أنه لما وصل إلى المدينة ورأى اليهود يصومون يوم عاشوراء، سأل عن ذلك، فقيل له: إنهم يصومون لأن الله نجى نبيهم وأغرق عدوهم فهم يصومونه شكرا لله على هذه النعمة، فقال ﴿ﷺ وآله﴾: (نحن أولى بموسى منكم) فصامه وأمر بصيامه.

٤- يؤخذ من قوله فى فضل يوم الجمعة وعد مزاياه: (وفيه خلق آدم) تشريف الزمان الذى ثبت أنه ميلاد لأي نبى كان من الأنبياء عليهم السلام، فكيف باليوم الذى ولد فيه أفضل النبيين وأشرف المرسلين؟.

ولا يختص هذا التعظيم بذلك اليوم بعينه، بل يكون خصوصا ولنوعه عموما مهما تكرر، كما هو الحال فى يوم الجمعة، شكرا للنعمة وإظهاراً لمزية النبوة وإحياء للحوادث التاريخية الخطيرة، ذات الإصلاح المهم فى تاريخ الإنسانية وجبهة الدهر وصحيفة الخلود.

كما يؤخذ تعظيم المكان الذي ولد فيه نبى، من أمر جبريل عليه السلام للنبى ﴿ﷺ وآله﴾ بصلاة ركعتين ببيت لحم ثم قال له: (أتدرى أين صليت؟ قال: لا، قال: صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى) كما جاء ذلك في حديث شداد بن أوس الذى رواه البزار وأبو يعلى والطبرانى، قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد : ورجاله رجال الصحيح ج١ ص ٤٧، وقد نقل هذه الرواية الحافظ ابن حجر فى الفتح ج٧ ص ١٩٩ وسكت عنها.

٥- أن المولد أمر استحسنه العلماء والمسلمون في جميع البلاد، وجرى به العمل فى كل صقع، فهو مطلوب شرعا للقاعدة المأخوذة من حديث ابن

مسعود الموقوف: (ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح) أخرجه أحمد.

٦- أن المولد اشتمل على اجتماع وذكر وصدقة، ومدح وتعظيم للجناب النبوى فهو سنة، وهذه أمور مطلوبة شرعا وممدوحة، وجاءت الآثار الصحيحة بها وبالحث عليها.

جاءت امرأة إلى النبي ﴿ﷺ وآله﴾ عند قفوله من بعض غزواته، فقالت: إني كنت نذرت إن ردك الله سالما أن أضرب على رأسك بالدف، فقال لها ﴿ﷺ وآله﴾ : (أوفى بنذرك) الحديث مشهور، ولا شك أن الضرب بالدف من أنواع الفرح، والنبي ﴿ﷺ وآله﴾ أمرها بالوفاء بنذرها لما كان سبب ذلك فرحها بسلامته، فكذلك من أحدث احتفالات مباحا عند فرحه بزمن ولادته ﴿ﷺ وآله﴾ ، من غير التزام ولا نذر، أى شئ يمنعه لولا التفقهات الفاسدة التي يقول بها القرنيون.

ثالثا: أدلة إحياء المولد فى الإجماع:

يرى الفقهاء فى أن الإجماع يصح أن يكون وجها شرعيا واعتباره دليلا من أدلة الأحكام الشرعية، لم يخالف فى ذلك سوى الخوارج وذيولهم – ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب – ودليل صحة الإجماع قوله تعالى: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾ سورة النساء آية ١١٥، يقول ابن رشد: لأن الله توعد باتباعهم غير سبيل المؤمنين فكان أمرا واجبا باتباع سبيلهم، وبقوله ﴿ﷺ وآله﴾: (لا تجتمع أمتى على ضلالة) فالإجماع مستند إلى كتاب أو سنة أو قياس يرجع إلى أحدهما.

وقد أجمع الصحابة والتابعون وتابع التابعين على مشروعية الاحتفال بموالد الأنبياء والأولياء نذكر منهم رضى الله عنهم على سبيل المثال لا الحصر:

رأى أبى بكر الصديق رضي الله عنه:

كانت وفاة الرسول ﷺ يوم الاثنين، ومراعاة لهذه المناسبة، تمنى أبو بكر أن تكون وفاته يوم الاثنين، وهذا من مراعاة المناسبات والتبرك بها، والاحتفال بالمولد النبوى من هذا المعنى.

فقد روى البخاري فى باب الجنائز: باب موت يوم الاثنين عن عائشة قالت: دخلت على أبي بكر رضي الله عنه فقال: في كم كفنتم النبي ﷺ ؟ ، قالت : فى ثلاث أثواب بيض سحولية، ليس فيها قميص ولا عمامة، وقال لها: فى أى يوم توفى النبى ﷺ ؟ قالت : يوم الاثنين، قال : فأى يوم هذا؟ قالت: يوم الاثنين ، قال: أرجو فيما بيني وبين الليل.. الحديث.

قال القسطلاني: وترجى الصديق رضي الله عنه أن يموت يوم الاثنين لقصد التبرك وحصول الخير، لكونه عليه السلام توفى فيه فله مزية على غيره من الأيام بهذا الاعتبار.

فهل يعترض المعترضون على أبى بكر، لمراعاة هذه المناسبة؟ كما يعترضون على أصحاب الموالد الذين يراعون أيضا هذه المناسبة؟.

رأى العلامة أبو شامة:

وأحسن ما ابتدع فى زماننا ما يعمل كل عام في اليوم الموافق ليوم ميلاده ﷺ من عمل الصدقات والمعروف إظهار الزينة والسرور، فإن ذلك مع ما فيه من الإحسان إلى الفقراء مشعر بمحبته ﷺ وتعظيمه فى قلب فاعل ذلك، وشكرا لله تعالى على ما منَّ به من إيجاد رسول الله الذى أرسله رحمة للعالمين.

رأى ابن تيمية الحراني:

ابن تيمية يزعم في معظم كتبه أن الاحتفال بموالد الأنبياء والأولياء نوع من العبادة لهم، لأن فيها تعظيمهم، وتعظيمهم عنده شرك، ولأن الاحتفال بالموالد لم يحدث في عهد رسول الله ﷺ ، وكل أمر لم

يحدث فى عهده ﴿ﷺ وآله﴾- على حد زعمه- فهو بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار.

ثم يرد على نفسه بنفسه، وينقض ما زعمه من قبل في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم بمخالفة أصحاب الجحيم) صفحة ٢٩٤ طبعة ١٣٩٠هـ.

فيقول : (قد يثاب بعض الناس على فعل المولد وكذلك ما يحدثه بعض الناس، إما مضاهاة للنصارى فى ميلاد عيسى عليه السلام وإما محبة للنبي ﴿ﷺ وآله﴾ وتعظيما له، والله قد يثيبهم على هذه المحبة والاجتهاد لا على البدعة ثم قال:

فتعظيم المولد واتخاذه موسما قد يفعله بعض الناس، ويكون له فيه أجر عظيم لحسن قصده وتعظيمه لرسول الله ﴿ﷺ وآله﴾ ، كما قدمته لك أنه يحسن من بعض الناس ما يستقبح من المؤمن المسدد، ولهذا قيل للإمام أحمد عن بعض الأمراء إنه انفق على مصحف ألف دينار ونحو ذلك فقال : دعه فهذا أفضل ما أنفق فيه الذهب أو كما قال، مع أن مذهبه: أن زخرفة المصاحف مكروهة، وقد تأول بعض الأصحاب أنه أنفقها في تجديد الورق والخط، وليس مقصوده هذا وإنما قصده أن هذا العمل فيه مصلحة وفيه أيضا مفسدة كره لأجلها)

ما هذا التناقض في الأقوال الذى يقع فيه دائما ابن تيمية ؟! إن التناقض فى الأقوال هو أول مراتب الفساد عند العلماء، فما بالكم بمن تلقبه الوهابية بشيخ الإسلام؟!

رأى الحافظ ابن حجر:

وقول ابن حجر: أصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن أحد من السلف الصالح، معناه: البدعة اللغوية، أى: مستحدث غير خارج عن قواعد الشريعة بدليل قوله بعده: كان بدعة حسنة وإلا فلا، فإن تقسيم البدعة إلى حسنة وسيئة عند المحققين إنما يكون فيها، أما البدعة الشرعية فلا تقسيم فيها ولا تكون إلا سيئة، واقتران عمل المولد بها يخالف الشرع الشريف ويصيره منهيا عنه لغيره لا لذاته بدليل كلام ابن حجر.

رأى الحافظ السخاوى:

إن عمل المولد حدث بعد القرون الثلاثة ثم لا زال أهل الإسلام لسائر الأقطار يعملون بالمولد ويتصدقون فى لياليه بأنواع الصدقات، ويعتنون بقراءة مولده الكريم، ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم.

رأى جلال الدين السيوطى:

قال العلامة السيوطى في رسالته: (حسن المقصد فى عمل المولد) ما نصه: وقد سئل شيخ الإسلام حافظ العصر أبو الفضل بن حجر عن عمل المولد، فأجاب بما نصه: أصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن أحد من السلف الصالح من القرون الثلاثة، ولكنها مع ذلك قد اشتملت على محاسن وضدها، فمن تحرى فى عمل المحاسن وتجنب ضدها فإنها بدعة حسنة وإلا فلا.

قال: وقد ظهر لي تخريجها على أصل ثابت – وهو ثابت فى الصحيحين – أن النبى ﷺ وآله قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء، فسألهم فقالوا: هو يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى موسى فنحن نصومه شكرا لله تعالى، فيستفاد منه عمل الشكر لله على ما منَّ به فى يوم معين من إسداء نعمة أو دفع نقمة، ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة، والشكر لله قد يحصل بأنواع العبادة كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة، وأى نعمة أعظم من النعمة ببروز هذا النبي نبى الرحمة في ذلك اليوم؟ وعلى هذا فينبغى أن يتحرى اليوم بعينه حتى يطابق قصة موسى عليه السلام في يوم عاشوراء، ومن لم يلاحظ ذلك لا يبالي بعمل المولد في أى يوم من الشهر، بل توسع قوم فنقلوه إلى يوم في السنة وفيه ما فيه، فهذا يتعلق بأصل عمله.

وأما ما يعمل فيه فينبغى أن نقتصر فيه على ما يفهم الشكر لله تعالى من كل ما تقدم ذكره من التلاوة والإطعام والصدقة، وإنشاد شئ من المدائح النبوية والزهدية المحركة القلوب إلى فضل الخير والعمل للآخرة، وأما ما يتبع ذلك من السماع واللهو وغير ذلك فينبغي أن يقال: ما كان من

ذلك مباحا بحيث يقتضي السرور بذلك اليوم لا بأس بإلحاقه به، وما كان حراما أو مكروها فيمنع، وكذا ما كان خلاف الأولى.

رأى أبى عبد الله بن عياد:

سئل أبو عبد الله بن عياد عن الاحتفال بمولد النبى ﷺ فقال: إنه عيد من أعياد المسلمين، وموسم من مواسمهم، وكل ما يقتضيه الفرح والسرور بذلك المولد المبارك من إيقاد الشمع وإمتاع البصر، وتنزه السمع والنظر، والتزين بما حسن من الثياب وركوب فاره الدواب أمر مباح لا ينكر، قياسا على غيره من أوقات الفرح، والحكم بأن هذه الأشياء لا تسلم من بدعة في هذا الوقت الذى ظهر فيه سر الوجود، وارتفع فيه علم العهود، وتقشع بسببه ظلام الفكر والجحود، ينكر على قائله، لأن مقت وجحود ، وإدعاء أن هذا الزمان ليس من المواسم المشروعة لأهل الإيمان، ومقارنة ذلك بالنيروز والمهرجان أمر مستثقل، تشمئز منه النفوس السليمة وتردده الآراء المستقيمة. أهـ.

رأى الإمام المجدد أبي العزائم عليه السلام: (٢)

((أصغر مسلم لا يغيب عنه رسول الله ﷺ ما دام يعمل بالقرآن وبسنة سيد المرسلين، فبشرى لنا بمولده ﷺ الذى يذكرنا بما أكرمنا الله به من الخير والتمكين، نفرح بمولده ﷺ فرحا يفوق فرحنا بالعافية والمال، بل ويفوق فرحنا بالملك والعيال، نحيى لياليه بالفرح والمسرات، حبورا بمولده الشريف الذي توالت به الخيرات، وأى مسلم لا يحيى تلك الليالي فرحا مسرورا، تجديدا لذاكره ﷺ وشكرا لله تعالى على نعماه وحبورا، وقد عين الله للخير أوقاتا وجعلها للعطايا آنات، كما جعل لغيث السماء أوقاتا معينة، وجعل لزيادة النيل والأنهار هى الأخرى أياما معينة، فكذلك جعل أوائل ربيع أول لتشرق فيها شمس

---

(٢) راجع كتاب بشائر الأخيار في مولد المختار ﷺ للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم عليه السلام.

الرحمة الربانية، وتفاض فيها أنوار الفضل الإحسانية، فطوبى لمن أحيا تلك الليالي حبا في رسول الله، وقدم فيها الخير لينال ما يتمناه، بل وبشرى لمن بيَّن للمسلمين شمائل الحبيب المصطفى، ووضح لهم ما نالته الأمة المحمدية من الخير والصفا، فتمثلت النفوس جماله المحمدى، وما تفضل به علينا من الخير بخاتم الأنبياء.

وإن كان ابن الحاج في المدخل قد أنكر، فإنه – غفر الله له – حكم ولم يتبصر أن إحياء ليالى المولد الشريف وإن لم يظهر في عهد السلف، فإن أنفسهم كلها كانت ذكرى له ﴿ﷺ وآله﴾ وبه تحف، وكانت قلوبهم تتمثله في كل همة وحركة، وتستحضره ﴿ﷺ وآله﴾ في كل لمة وسكنة، وقد شغلت الدنيا وحظوظها القلوب، فاحتاجت إلى اليقظة لذكر شمائل الحبيب المحبوب، لتحيا فى رياض الشهود، وتتناول من طهور المشروب.

وإني أستحسن كل الاستحسان، ما يقوم به المسلمون من إحياء ليالي المولد فى هذا الزمان، تجديدا لذكرى من به أسعدنا الله بالإيمان، وإن ادعى من ينكر علينا بحصول المفاسد والبدع، فإن الخير العام الذي به كل إنسان انتفع، لا يمنع بحصول مفسدة بسببه إذا عم النفع به وسطع، ولو كان الأمر كذلك لكانت بعثة الرسل وشروق الشمس وإنزال الأمطار أولى بالمنع ممن منع، فليتق الله من يمنعون هذا الخير فإن منعهم هو شر البدع، والله تعالى يهدي من سبق له الهدى، ويضل من سبق له الردى، وإن فقراء آل العزائم يفرحون برسول الله ويشهدون أنواره عند ذكراه)).

وخلاصة القول: أن للموالد فوائد اجتماعية ودينية، فهي تزيد من رابطة الولاء والمحبة بين المحتفى بهم وبين أوليائهم، وتجدد في النفوس ذكر مآثرهم، كما تجمع أشتات المسلمين على صعيد واحد ليتعارفوا ويتآلفوا، ثم تطبع فى قلوبهم روح الانقياد إلى الله تعالى والانقطاع إليه.

رأى الدكتور السيد محمد علوى المالكى:

إننا نقول بجواز الاحتفال بالمولد الشريف والاجتماع لسماع سيرته والصلاة والسلام عليه وسماع المدائح التي تقال فى حقه، وإطعام الطعام،

وإدخال السرور على قلوب الأمة.

إن هذه الاجتماعات هى وسيلة كبرى للدعوة إلى الله، وهى فرصة ذهبية ينبغي أن لا تفوت، بل يجب على الدعاة والعلماء أن يذكروا الأمة بالنبى ﷺ وآله بأخلاقه وآدابه وأحواله وسيرته ومعاملته وعبادته، وأن ينصحوهم ويرشدوهم إلى الخير والفلاح، ويحذروهم من البلاء والبدع والشر والفتن، وإننا دائما بفضل الله ندعو إلى ذلك ونشارك فى ذلك ونقول للناس: ليس المقصود من هذه الاجتماعات مجرد الاجتماعات والمظاهر، بل إن هذه وسيلة شريفة إلى غاية شريفة وهى كذا وكذا، ومن لم يستفد شيئا لدينه فهو محروم من خيرات المولد الشريف(٣).

(٣) راجع كتاب (حول الاحتفال بالمولد النبوى الشريف) للدكتور السيد محمد علوى المالكي عالم الحرمين الشريفين.

عم يتساءلون؟!

حول الاحتفال بالمولد النبوى

للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم عليه السلام (٤)

أولا: ما هى الحكمة فى أن إهلال شهر ربيع الأول بهجة للأنفس، ونشوة للعقول، وعمل صالح فى سبيل القربات؟

** إن أيام شهر ربيع تذكرنا مبدأ الحياة الروحانية الإيمانية بعد الموت بظلمه الكفر والضلال، وتلك الذكرى تجعل المؤمن يستحضر نعم الله تعالى عليه بسيد رسل الله صلوات الله وسلامه عليه وعليهم.

وكيف لا؟ والله تعالى يأمرنا أن نذكر تلك النعمة بالذكرى لنعلم مقدار فضله العظيم علينا، قال تعالى:

﴿ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها﴾(٥)

فإذا تذكرنا ما أحسن الله به إلينا من إنقاذنا من الكفر إلى الإيمان، ومن العمى إلى البصر، ومن الموت إلى الحياة، حتى أصبحنا ولله الحمد ممتعين بمعرفة الله تعالى والعمل بمحابه ومراضيه والمسارعة إلى مغفرة منه سبحانه، وجنة عرضها السموات والأرض، نطمع فى الخلود فى الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، فإذا ذكرنا تلك النعمة علينا كان ذكرها شكرا علينا لله تعالى والشكر عمل بالقلوب والجوارح، وكلما كان العمل أعم نفعا كان أكمل شكر، فكان جذب المسلمين إلى تلك البهجة والأنس يدعو إليه شهر الربيع لأنه يذكرنا زمان

---

(٤) راجع مجلة السعادة الأبدية – العدد الرابع – غرة ربيع الأول سنة ١٣٣٨هـ الموافق ١٩١٩/١١/٢٤ السنة السابعة، صفحة ١١١-١١٦.

(٥) سورة آل عمران آية ١٠٣.

ولادة رسول الله ﴿ﷺ وآله﴾ الذي نلنا به من الله الخير العظيم، وذكرى أيام الخير تجدد الشوق.

أنظر إلى سيدنا زكريا عندما دخل على السيدة مريم ووجد عندها رزقا، طمع في الخير من الله الذى أعطى سبحانه مريم الرزق فدعا الله فى الوقت نفسه، قال الله تعالى: ﴿قال يا مريم أنى لك هذا قالت: هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء﴾(٦).

وهناك سر آخر تفهمه القلوب، وهو أن الله سبحانه وتعالى إذا قدر خيرا فى زمان مخصوص تفضل سبحانه وتعالى فجعل هذا الزمان ظرفا لخير جديد فى كل عام، فكما أنه قدر أن يشرق شمس ذات حبيبه ﴿ﷺ وآله﴾ فى شهر ربيع، جعل هذا الزمان بعينه وقتا مخصوصا لتفضله على المؤمنين بجواذب عنايته وسوابغ آلائه من البهجة والسرور والمسارعة إلى الخير، وإنك لترى لذلك نظائر فى الكون المحسوس، ترى النيل يتفضل الله بزيادته فى وقت مخصوص، ويرزق الخلق بالثمار فى أوان مخصوص، يجعل سبحانه ذلك الوقت زمانا لفضله وإحسانه.

وهناك سر آخر وهو أن أصحاب رسول الله ﴿ﷺ وآله﴾ والتابعين لهم بإحسان كانت كل حركاتهم وسكناتهم وأنفاسهم يلاحظون فيها الرعاية لرسول الله ﴿ﷺ وآله﴾ ليكمل تشبههم به، ولكنا فى زمان قلت الرعاية وضعفت قوة المراقبة، فقدر الله سبحانه وتعالى أن يتحلى المسلمون فى ربيع بجمال يكاشف أرواحهم، فتتذكر نعمة الله تعالى فيسارعون إلى شكره، سبحانه، على فضله العظيم.

ولو أنا لم نجد، الذكرى فى شهر ربيع ولم تحصل للنفوس المحافظة على دوام استحضاره ﴿ﷺ وآله﴾ ليحصل التشبه به لعمت الغفلة، والله

---

(٦) سورة آل عمران آية ٣٧.

تعالى أرحم الراحمين، وتلك البهجة والنشوة فضل من الله تعالى يتفضل بهما على من يشاء، وإن كان أصحاب رسول الله ﴿ﷺ وآله﴾ لم يعملوا تلك الأعمال فى عصرهم فلأن أنفاسهم كلها كانت بهجة وفرحا وأنسا بالتشبه برسول الله﴿ﷺ وآله﴾.

ثانيا: هل إقامة الاحتفالات و الزينات وبذل الأموال والطعام في مولد النبي ﴿ﷺ وآله﴾ يحمد فاعله ويثاب القائم به؟

إن ما نقوم به فى تلك الأيام المباركة من معالم الزينات والاجتماع والبذل، وإن لم يكن على عهد السلف الصالح، بل وإن حصل فيه ما لا يمدح مما يحصل غالبا فى المجتمعات بصفتها مجتمعات، فهو في هذا الزمان يكاد يكون من نوافل البر، لأسباب منها:

أن تلك المجتمعات تتلى فيها سيرة رسول الله ﴿ﷺ وآله﴾ وماله صلوات الله وسلامه عليه من المعجزات، وما عاناه صلوات الله وسلامه عليه فى سبيل الدعوة، وما قام به أصحابه الكرام لله ولرسوله ﴿ﷺ وآله﴾ من عظائم الأعمال، بل وبذل النفس والمال وما تحملوه من المشركين، مع البهجة والصبر والرضا مع بيان شمائله﴿ﷺ وآله﴾ وأخلاق أصحابه رضى الله عنهم.

كل هذه الأعمال تجدد للمسلمين همة ومسارعة إلى التشبه بسلفهم الصالح، وتزيل من القلوب ظلمات وتمحو أعمالا من البدع والضلالات.

وقد تكون تلك المباحث العلمية متعينة فى هذا الوقت على جماعة المسلمين، ثم إن هذه المجتمعات لا تخلو من بذل الغنى للفقير، ومن الألفة بين المتقاطعين، ومن التعاون على فعل الخير، ومن يقظة القلب إلى محبة رسول الله ﴿ﷺ وآله﴾، وإن مثل هذه المجتمعات لهى كالحوادث العظيمة التى تؤثر على النفوس، فتنوع الأفكار فتكون كدواء لأمراض كثيرة والمقصد يبرر الوسيلة، وإنى أستحسن هذا العمل فى هذا الشهر تجديدا لذكرى معاني رسول الله، وإن كنت أتمنى أن يكون كل مسلم مستحضراً معانيه ﴿ﷺ وآله﴾ في كل وقت حتى لا يعمل عملا إلا بعد علمه بالكيفية

التي عمله بها رسول الله ﴿ﷺ وآله﴾، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله.

أسأل الله سبحانه أن يمنحنا معيته ﴿ﷺ وآله﴾، حتى يكون أمامنا فى أعمالنا وقدوتنا فى شهودنا.

ثالثا: هل يتعين إحياء ليلة المولد النبوى ليلة الثاني عشر من شهر ربيع الأول بالتحديد؟.

أما تعيين ليلة ميلاده ﴿ﷺ وآله﴾ فإن الاختلاف في تعيينها بين العلماء، فمنهم من أثبتها فى الليلة الثانية عشر من ربيع، ومنهم من أثبتها في الثامن، والأنصار كلهم على أنها فى الثانية عشر، وإجماع الأنصار مأخذه غالبا يكون التواتر، ومن أراد الاحتياط فليحييها أكثر هذا الشهر تقربا إلى الله وخصوصا الليلة المجمع عليها.

وهذا وإن أهم ما أنبه إليه نفسى وجماعة المسلمين، أن يجعلوا تلك الليالي كلها محاضرات ومذاكرات وخطب، حتى تستبين شمائله ﴿ﷺ وآله﴾، وما دعا إليه من الحق، وما أمر به من الائتلاف والبر والتقوى، وما كان عليه أصحابه بالأقوال، ثم يسارع أهل العلم والعباد ورجال الطرق إلى الأعمال التى كان يحبها ﴿ﷺ وآله﴾ من صرف الأوقات فى الطاعات، والصلة والبر وتجديد الألفة بين المسلمين بالعمل تشبها برسول الله ﴿ﷺ وآله﴾، ويسارع الأغنياء إلى بذل بعض أموالهم فيما يحبه رسول الله ﴿ﷺ وآله﴾، بالعمل بمواساة المرضى والفقراء والعجزة، وعمارة المساجد وانتشار العلم ومساعدة العلماء الذين أقامهم الله لخدمة شريعته، وإحياء دينه ومساعدة طلبة العلم النافع، ومواساتهم شكرا لله على ما أنعم عليهم، ويتباعد جماعة المسلمين خصوصا فى هذه الأيام، عن صرف الأوقات كلها فى مباح أو مكروه، بترك الجلوس في الملاهى، وترك زيارة من زيارتهم تنسى الآخرة وتقسى القلوب، وترك التودد إلى أهل الدنيا والعصاة، وإظهار البغض والكراهية لأهل البدع والمغرورين، والمخالفين للحق وللعامل لخير نفسه المضر غيره.

كل ذلك تجديدا لما كان عليه رسول الله ﴿ﷺ وآله﴾ وأصحابه صلوات

الله عليه وعليهم، وهناك بر فوق ذلك كله، وهو أن يسارع المسلم إلى عمل ما علمه من أخلاق رسول الله ﷺ وآله، وما رغب فيه وسنه صلوات الله وسلامه عليه.

والله سبحانه أسأل أن يجدد مجد المسلمين إنه مجيب الدعاء.

أول من أحدث عمل المولد:

أول من أحدث عمل المولد صاحب أربل الملك المظفر أبو سعيد كوكدى بن زين الدين على، أحد الملوك الأمجاد والكبراء الأجواد، وكان له آثار حسنة، وهو الذى عمر الجامع المظفرى بسطح قايسون.

قال ابن كثير فى تاريخه: كان يعمل المولد الشريف فى ربيع الأول ويحتفل به احتفالا هائلا، وكان شهما شجاعا بطلا عاقلا عالما عادلا.

وقد صنف له الشيخ أبو الخطاب بن دحية مجلدا فى المولد النبوي سماه(التنوير في مولد البشير النذير) فأجازه على ذلك بألف دينار، وقد طالت مدته فى الملك إلى أن مات وهو محاصر للإفرنج بمدينة عكا سنة ثلاثين وستمائة، محمود السيرة والسريرة.

وقال سبط بن الجوزى فى مرآه الزمان: كان يحضر عنده فى المولد أعيان العلماء والصوفية، فيخلع عليهم، وكان يصرف على المولد فى كل سنة ثلاثمائة ألف دينار، وكانت له دار ضيافة للوافدين من أى جهة على أى صفة، فكان يصرف على هذه الدار فى كل سنة مائة ألف دينار، وكان يصرف على الحرمين والمياه بدرب الحجاز فى كل سنة ثلاثين ألف دينار، هذا كله سوى صدقات السر، وحكت زوجته ربيعة خاتون بنت أيوب أخت الملك الناصر صلاح الدين أن قميصه من كرباس غليظ لا يساوى خمسة دراهم، قالت: فعاتبته فى ذلك فقال: ألبس ثوبا بخمسة، وأتصدق بالباقى خير من ألبس ثوبا مثمنا وأدع الفقير والمسكين.

الباب الثالث

شبهات وأباطيل حول الاحتفال بالموالد وردها

شبهات وأباطيل حول الاحتفال بالموالد:

يسوء ثالوث التكفير (ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب) تعظيم الرسول ﴿ﷺ وآله﴾ خاصة، وكافة الأنبياء والأولياء عامة، وتخليد ذكرياتهم وإحياء مناسبات مواليدهم أو وفياتهم، ويعتبرون اجتماع الناس فى المجالس المقصودة لهذا الشأن شركا وضلالا في هذا الصدد، ويستدلون على ذلك بحجج واهية:

١- أن الذكريات التى ملأت البلاد الإسلامية باسم الأنبياء وأهل البيت والأولياء من العبادة لهم، لأن فيها تعظيمهم وتعظيمهم عندهم شرك، ولأجل ذلك يجعلون اجتماع الناس على سماع قراءة ما تيسر من القرآن، وقراءة الأخبار الواردة فى مبدأ أمر النبي ﴿ﷺ وآله﴾ وما وقع فى مولده من الآيات، وقراءة شمائله الكريمة تعظيما لقدره ﴿ﷺ وآله﴾ ، وإظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف، ثم مد الطعام لهم يأكلون ويشربون، وبعد ذلك ينصرفون، يرون هذا العمل منكرا عظيما تجب عليهم إزالته باليد، فإذا سمعوا بإنسان عمل مولدا قبضوا عليه وعلى الحاضرين معه إلى أجل غير مسمى وفقا لقانون الطوارئ الوهابي.

٢- أن عمل المولد وإحياء الذكريات الإسلامية لم يؤثر عن الرسول ﴿ﷺ وآله﴾، وكل أمر لم يحدث فى عهده فهو بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، ولم يفعلها من بعده ﴿ﷺ وآله﴾ الصحابة رضوان الله عليهم فهى بذلك بدعة سيئة محرم فعلها، ويجب الإنكار عليها.

٣- يزعم ثالوث التكفير أن فى الاحتفالات بالموالد بعض المنكرات كاختلاط النساء بالرجال والرقص والغناء وغير ذلك من البدع والمنكرات.

الرد على شبهات وأباطيل الاحتفال بالموالد:

١- أن ثالوث التكفير لم يعينوا حدا للتوحيد والشرك، وللعبادة على الأخص، ولذلك رموا كل عمل بالشرك حتى أنهم تصوروا أن كل نوع من التعظيم عبادة وشركا.

ولأجل ذلك جعلوا (العبادة) إلى جانب (التعظيم) وتصوروا أن للفظين معنى واحدا، ومما لا شك فيه أن القرآن يعظم فريقا من الأنبياء والأولياء بعبارات صريحة، كما يقول فى شأن زكريا ويحيى عليهما السلام: ﴿إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين﴾ سورة الأنبياء الآية ٩٠، فلو أن أحداً أقام مجلسا عند قبر من عناهم الله وسماهم فى هذه الآية، وقرأ فى ذلك المجلس هذه الآية المادحة، معظما بذلك شأنهم، فهل اتبع غير القرآن؟، كما يقول في شأن أهل بيت النبي ﴿ﷺ وآله﴾: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا﴾ سورة الإنسان الآية ٨، فهل ترى لو اجتمع جماعة فى يوم ميلاد سيدنا على بن أبى طالب وهو أحد الآل وقالوا: إن عليا كان يطعم الطعام للمسكين واليتيم والأسير، كانوا مشركين؟.

أو ترى لماذا يكون شركا لو أن أحدا تلا الآيات المادحة لرسول الإسلام ﴿ﷺ وآله﴾ وآله فى حفلة عامة فى يوم مولده الشريف كالآيات الآتية: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ سورة القلم آية ٤، ﴿إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا﴾ سورة الأحزاب آية ٤٥،٤٦، ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم﴾ سورة التوبة آية ١٢٨، ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ سورة الأحزاب آية ٥٦، فلو تلا أحد هذه الآيات المثنية على النبي، أو قرأ ترجمتها بلغة أخرى، أو سكب هذا المديح الإلهي القرآنى فى قالب الشعر وأنشد ذلك فى مجلس كان مشركا؟!.

٢- أن عمل المولد وإن حدث بعد عهد النبي ﴿ﷺ وآله﴾ وصحابته

ليس فيه مخالفة لكتاب الله ولا لسنة رسوله ولا لإجماع المسلمين، فلا يقول ذلك من له مسكة من عقل ودين بأنه مذموم فضلا عن كونه منكرا عظيما، وكون السلف الصالح لم يفعلوه صحيح، ولكنه ليس بدليل، وإنما هو عدم دليل، ويستقيم الدليل على كونه ممنوعا أو منكرا لو نهى الله تعالى عنه في كتابه العزيز، أو نهى عنه رسول الله ﷺ وآله فى سنته الصحيحة، والحقيقة أنه صلوات الله وسلامه عليه لم ينه عنه فيها، والقاعدة الشرعية أن الأصل في الأشياء الإباحة وأن ما يحرم يحرم بنص، فهل هناك نص صريح بتحريم هذا الاحتفال؟.

قال الإمام الشافعى رضي الله عنه: ما أحدث وخالف كتابا أو سنة أو إجماعا أو أثرا فهو البدعة الضالة، وما أحدث من الخير ولم يخالف شيئا من ذلك فهو المحمود.

وجرى شيخ الإسلام العز بن عبد السلام والنووى على ذلك وابن الأثير على تقسيم البدعة إلى خمسة أقسام:

أ- بدعة واجبة: كالرد على أهل الزيغ وتعليم النحو وطباعة المصحف وعلم أصول الفقه وتاريخه.

ب- بدعة مندوبة: كإحداث الربط والمدارس والمستشفيات، والأذان على المنائر، وصنع إحسان لم يعهد فى الصدر الأول كالإسعاف ودار اليتامى والسجون.

جـ- بدعة مباحة: كاستعمال السيارات والطائرات والتوسع في المأكل والمشرب.

د- بدعة مكروهة: كزخرفة القصور وتزويقها مما يعد إسرافا.

هـ- بدعة محرمة: وهى ما أحدث لمخالفة السنة، ولم تشمله أدلة الشرع العامة، ولم يحتو على مصلحة شرعية.

٣- أن مشروعية الاحتفال بالمولد لا يقصد بها إلا المولد الذي خلا من المنكرات المذمومة التى يجب الإنكار عليها، أما إذا اشتمل المولد على شئ مما يجب الإنكار عليها كاختلاط الرجل بالنساء وارتكاب المحرمات

وكثرة الإسراف مما لا يرضى به صاحب المولد الشريف ﴿ﷺ وآله﴾، فهذا لا شك فى تحريمه ومنعه لما اشتمل عليه من المحرمات، ولكن تحريمه يكون عارضياً لا ذاتيا.

قانون الطوارئ الوهابى يمنع عمل المولد:

يسوء الوهابيين اجتماع الناس لسماع قصة الهجرة، أو الاحتفال بمولده ﴿ﷺ وآله﴾، أو الاحتفاء بليلة الإسراء والمعراج، أو ليلة النصف من شعبان، أو ليلة بدر، أو ليلة القدر، ويعدون ذلك كله منكرا عظيما يجب عليهم إزالته وإنزال حكم قانون الطوارئ الوهابى عليه، فيعتقلون من علموا أنه احتفل بهذه الذكريات إلى أجل غير مسمى،ويصادرون الكتب التى صيغت فى مولده ﴿ﷺ وآله﴾، أو فى الصلاة عليه ثم يقومون بحرقها، وحجتهم فى كون هذه الاحتفالات منكرة عدم فعل السلف لها.

وعدم فعل السلف لها ليس بدليل على كونه مذموما فضلا عن كونه منكرا عظيما، إنما هو ذر للرماد فى العيون، والحقيقة فى كونه عند الوهابيين منكرا عظيما هو تعظيمه ﴿ﷺ وآله﴾ وإجلاله بما كرمه الله تعالى به، وشرفه في ليلة مولده وليلة بعثته وليلة الإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان.

وتعظيمه ﴿ﷺ وآله﴾ بما ذكر فى زعمهم شرك ينافى التوحيد في فهمهم السقيم العقيم، وتستقيم حجتهم على حد زعمهم هذا لو نهى الله فى كتابه العزيز عن تعظيم نبيه ﴿ﷺ وآله﴾ بما ذكر، أو نهى هو﴿ﷺ وآله﴾ – في سنته – أمته عن تعظيمه بما ذكر، ولم ينه عنها فحجتهم داحضة وزعمهم فاسد، وقد كذبهم الله تعالى في كتابه العزيز، قال تعالى: ﴿ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾ وقوله تعالى: ﴿ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه﴾ وكذبهم الأثر عنه عليه الصلاة والسلام، أنه كان إذا نظر إلى البيت رفع يديه وقال: (اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيماً وتكريماً ومهابة، وزد فى شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمر تشريفاً وتكريما وتعظيما وبرا) عياذا بالله من فساد الجنان وزلقات السان.

وقد خص علماء الإسلام – دون ثالوث التكفير – قصة المولد والإسراء والمعراج وغيرها بتآليف كثيرة، وبعد هذا فما يقول المسلمون في العالم الإسلامى في قانون الطوارئ الوهابى، الذى يكره سماع سيرة النبى ﴿ﷺ وآله﴾ وشمائله الكريمة فى البعثة والمولد والمعراج أشد كراهة، ويعتقل من يحتفل بها أو يشارك فيها أو يسمعها؟ فهل الوهابيون محبون له ﴿ﷺ وآله﴾ أم كارهون؟! وقد قال ﴿ﷺ وآله﴾: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وولده ووالده والناس أجمعين). فهل قصة مولده والعروج به إلى الملأ الأعلى إلا جزء من سيرته ﴿ﷺ وآله﴾؟ وهل سيرته إلا جزء من سنته ﴿ﷺ وآله﴾؟ وهل الصلاة عليه وسماع سيرته ومدحه إلا من محبته والإيمان به ﴿ﷺ وآله﴾؟ نعود بالله من فكر ابن عبد الوهاب سليل مسيلمة الكذاب.

الباب الرابع

موالد الأنبياء والأولياء سنه حسنة

الاستغلال السئ لكلمتى السنة والبدعة:

يشيع فى حياتنا الإسلامية خطأ كبير يتردد دائما على ألسنة بعض الناس في أحاديثهم وفي جدلهم، هذا الخطأ هو التأويل الشيطاني لكلمتى (السنة) و (البدعة) فقد استغل ثالوث التكفير – عن عمد – هاتين الكلمتين استغلالا سيئا، أثر أثرا ضارا بالمجتمع الإسلامى وبتطور الحياة الإسلامية.

فكل أمر لم يؤثر عن الرسول صلوات الله وسلامه عليه، وكل أمر لم يحدث في عهد صحابته رضوان الله عليهم فهو لدى ثالوث التكفير بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ولاجدال فى أن هذه التأويلات الشيطانية لكلمتى السنة والبدعة تتنافى مع روح الإسلام وتعاليمه، التى جاءت صالحة لكل زمان ومكان، لقد جاء الإسلام بالكليات العامة وترك الجزئيات، وترك التطبيق للناس وللتطور وللحياة المتحركة. والرسول عليه الصلاة والسلام يفتح لنا أرحب الآفاق اللازمة للحركة والتطور، فقد روى الإمام مسلم فى كتاب العلم من صحيحه المشهور أن النبى ﴿ﷺ وآله﴾ قال: (من سن سنة حسنة فعمل بها بعده، كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيئا).

إذن فليس كل جديد بدعة، فمن أضاف إلى الحياة الإسلامية جديدا نافعا لا يتعارض مع الكليات الأساسية للإسلام، فقد أضاف سنة حسنة له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، أما الحجر على الحياة الإسلامية ومحاولة حبسها داخل قوالب ضيقة، فليس من الإسلام ولا من روحه وتعاليمه، ورجال الفقه الإسلامي مثلا، حينما اتسعت عليهم الحياة، وتعددت مشاكلها ابتدعوا وقاسوا ، وأوجدوا لنا بعد الكتاب والسنة مصادر

أخرى للتشريع كمنافذ للامتداد والتطور، وأوجدوا لنا الاجتهاد والمصالح المرسلة وسد الذرائع.

فالإسلام نور يقتبس منه كل ما يصلح للمجتمعات فى كل زمان ومكان، ولو أننا قصرنا ما يؤخذ من الإسلام على عهد الرسول وعهد صحابته، لضيقنا قوالب الإسلام وآفاق الإسلام، وجعلناه دينا زمنيا كغيره من الأديان، فإذا وجد فى المجتمع جديد، أو وجد ما لم يعرفه الناس فإنه يجب عليهم أن ينظروا: هل وجد في القرآن قدح فيه؟ ثم ينظروا هل ورد فى السنة طعن فيه؟ فإن لم يجدوا، نظروا فى آراء الصحابة هل وجد قدح أو جرح؟ فإن لم يجدوا وجب أن يطبقوه بما يصلح لدنياهم عملا بالحديث الشريف: (أنتم أعلم بأمور دنياكم).

رأى الدكتور محمد سعيد رمضان البوطى (٧)

أن مناط إنكار البدعة وردها على صاحبها، أن المبتدع يقحم في بنية الدين وجوهره ما ليس منه، ولما كان المشرع هو الله عز وجل، لم يبق مجال لأى تزيد أو تغيير على شرعه.

أما سائر الأفعال والتصرفات الأخرى، التى قد تصدر من الإنسان، دون أن يتصور أنها جزء من جوهر الدين أو واحد من أحكامه، وإنما يندفع إليها ابتغاء تحقيق هدف أو مصلحة له، دينية كانت أو دنيوية: فهى أبعد ما تكون عن احتمال تسميتها بدعة، وإن كانت مستحدثة فى حياة المسلمين غير معروفة لهم من قبل، بل مآلها أن تصنف إما تحت ما سماه رسول الله ﴿ﷺ وآله﴾: سنة حسنة، أو تحت ما سماه: سنة سيئة.

وأنت تعلم أنه ﴿ﷺ وآله﴾ قال فيما رواه مسلم وغيره: (من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيئا، ومن سن فى الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر

---

(٧) عميد كلية الشريعة جامعة دمشق ردا على الكتاب (حوار مع المالكى) لعبد الله بن سليمان بن منيع والتوجري فى كتابة (الرد القوى).

من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً).

ما هو معيار البدعة؟: (٨)

ويحتاج بيان هذا الأمر إلى تفصيل طويل، ولكننا نقتصر منه على الموجز التالى:

١- إن كانت الأفعال والتصرفات التى تصدر من الإنسان تتعارض مع أوامر أو نواه ثابتة في الشرع، فهى تسمى مخالفات – محرمة أو مكروهة – لشرع الله عز وجل ، لا فرق بين أن تكون هذه المخالفات مستحدثة أو تكون قديمة معروفة كالمباذل الأخلاقية، والأندية التى تشيع فيها المنكرات، وأمرها واضح لا يحتاج إلى بحث.

٢- إن كانت مرسلة، أى غير معارضة ولا موافقة لشئ من أحكام الشرع وآدابه التفصيلية، فهى تُصبغ، من حيث أحكامها، بلون الآثار والنتائج التى تحققها، أى فما كان منها مؤديا إلى تحقيق واحدة من سلم المصالح الخمسة التى جاء الدين لرعايتها: (الدين والحياة والعقل والنسل والمال) فهو من قبيل السنة الحسنة، ثم إنه يتفاوت ما بين الندب والوجوب، حسب شدة الحاجة إليه لتحقيق تلك المصلحة، إذ قد يكون من ضرورياتها الذاتية، وقد يكون من حاجياتها الأساسية، وقد تكون من تحسينياتها المفيدة..

وما كان منها متسببا إلى هدم واحدة من تلك المصالح أو الإضرار بها، فهو من نوع السنة السيئة، ثم إن درجة سوئه تتفاوت حسب مدى الضرر الذى قد يلحقه بتلك المصلحة، فقد يكون مكروها، وقد يصبح محرما.

أما ما كان منه بعيدا عن أى تأثير ضار أو مفيد لسلم تلك المصالح، فهو من قبيل المباح أو من قبيل العفو، كما يعبر بعضهم.

ومن أمثلة هذه السنة الحسنة تلك الاحتفالات التى يقوم بها المسلمون عند مناسبات معينة، كبدء العام الهجرى، ومولد المصطفى ﷺ وآله،

---

(٨) المرجع السابق.

وعند ذكرى الإسراء والمعراج، وذكرى فتح مكة وغزوة بدر ونحوها، مما يتوخى منه تحقيق خير يعود إلى مصلحة الدين، سواء على مستوى الضرورات أو الحاجيات أو التحسينات.

ومن المفروغ منه أن ذلك كله مشروط بألا تستتبع هذه الأعمال آثار ضارة تودى بجدوى ما حققته من المصالح، أو تلحق الضرر بمصلحة مقدمة عليها.

المولد سنة حسنة وليس بدعة: (٩)

هذا ما نعتقد أنه المنهج العلمى الذى لا بديل عنه، عند الخوض في ذكر البدع ومحاربتها وجذب الناس عنها، ولا ريب أن اتباع المنهج العلمي يوصلنا إلى هذا القرار:

إن احتفالات المسلمين بذكرى مولده عليه الصلاة والسلام والمناسبات المتشابهة، لا تسمى بدعة قبل كل شئ، لأن أحدا من القائمين على أمرها لا يعتقد أنها جزء من جوهر الدين وأنها داخلة فى قوامه وصلبه، بحيث إذا أهملت ارتكب المهملون على ذلك وزرا، وإنما هى نشاطات اجتماعية يتوخى منها تحقيق خير دينى.

ثم إنها لا تدخل تحت ما يسمى بالسنة السيئة أيضا، إن روعى فى إقامتها أن تخلو من الموبقات، وأن تهذب عن كل ما قد يعود على الخير المرجو منها بالنقض أو الإفساد.

وإذا رأينا من يخلطها بما يسئ إلى نتائجها، فإن التنبيه يجب أن يتجه إلى هذا الخلط، لا إلى جوهر العمل بحد ذاته، وإلا فكم من عبادة صحيحة مشروعة يؤديها أناس على غير وجهها، فتؤدى إلى نقيض الثمرة المرجوة منها، أفيكون ذلك مبررا للتحذير من أدائها والقيام بها؟

نعم، إن اجتماع الناس على سماع قصة المولد النبوي الشريف، أمر استحدث بعد عصر النبوة، بل ما ظهر إلا فى أوائل القرن السادس

---

(٩) المرجع السابق.

الهجرى، ولكن أفيكون ذلك وحده كافيا لتسميته بدعة، وإلحاقه بما قال عنه المصطفى عليه الصلاة والسلام: (كل من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)؟ إذن فليجردوا حياتهم من كل ما استحدث بعد عهده عليه الصلاة والسلام – إن كانوا يستطيعون – فإن كل ذلك من البدع!.

أقول بعد هذا كله: فلنفرض أننا مخطئون فى فهم (البدعة) على هذا النحو، وأن الصواب ما يقوله الآخرون من أن كل ما استحدثه الناس حتى مما لا يدخلونه فى جوهر الدين وأحكامه، بدعة محرمة – فإن المسألة تغدو عندئذ من المسائل المختلف في شأنها والخاضعة للاجتهاد.

ومما هو معروف فى آداب الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أن القائم بهذا الشأن ينبغى – كلما وقف فى موقف عام – أن ينهي عن المنكرات المجمع على أنها كذلك، ولا ينصرف عنها إلى النهى عما اختلف فيه المسلمون من المسائل الاجتهادية التى لا يكلف المجتهدون فيها بأكثر من الوقوف عند ما قضت به اجتهاداتهم وفهومهم، إذ الإمعان في النهى عن هذه المسائل لا يمكن أن ينتهى إلا إلى إثارة أسباب الشقاق، وتصديع وحدة المسلمين، وبث عوامل البغضاء فيما بينهم.

وإن فى حياتنا ومن حولنا من المنكرات الشنيعة والمفاسد الخطيرة، التي لا خلاف فى مدى جسامتها وسوء آثارها، ما يكفي لأن نمضى العمر كله في معالجتها، والسعى إلى جمع الكلمة وتوحيد الصف للقضاء عليها، فلماذا نتشاغل عن هذا الذى أجمعت الأمة على أنه من المنكر الذى لا عذر فى السكوت عليه، ثم نشتغل بالانتصار لاجتهاداتنا الشخصية، ومحاربة ما يقابلها ويكافئها من الاجتهادات الأخرى؟!

الباب الخامس

القيام عند ذكر ولادته ﷺ

علماء الأمة يقومون عند ذكر ولادته ﷺ:

قال الشيخ أحمد زين المشهور بدحلان مفتى الشافعية بمكة فى كتابه (السيرة النبوية والآثار المحمدية) المطبوع بهامش السيرة الحلبية سنة ١٣٢٩ في صفحة ٥١.. فائدة فريدة: العادة أن الناس إذا سمعوا ذكرى وضعه ﷺ يقومون تعظيما له ﷺ، وهذا القيام مستحب، لما فيه من تعظيم النبي ﷺ، وقد فعل ذلك كثير من علماء الأمة الذين نقتدى بهم، قال الحلبى فى السيرة: وقد حكى بعضهم أن الإمام السبكي اجتمع عنده كثير من علماء عصره فأنشد منشد قول الصرصرى في مدحه:

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب

على ورق من خط أحسن من كتب

وأن تنهض الأشراف عند سماعه

قياما صفوفا أو جثيا على الركب

فعند ذلك قام الإمام السبكى، وجميع من بالمجلس، فحصل أنس كبير من ذلك المجلس، وعمل المولد واجتماع الناس له كذلك مستحسن عند العلماء، فما بالكم بمن تلقبه الوهابية بشيخ الإسلام ؟!!

شبهات ثالوث التكفير حول القيام وردها:

يسوء ثالوث التكفير قيام الصوفية فى المولد النبوى عند ذكر ولادته ﷺ، ويتعمد ثالوث التكفير تأويل هذا الأدب الصوفى إلى اتهام الصوفية بأنهم يقومون معتقدين أن النبى يدخل إلى مكان الاحتفال بجسده الشريف، وأن البخور والطيب والماء الذي يوضع في وسط الحفل ليشرب

منه، وكل هذه الاتهامات لا تخطر ببال صوفى، ولكن ذلك التأويل الفاسد من جراءة ثالوث التكفير على مقام رسول الله ﴿ﷺ وآله﴾، والحكم على ذاته الشريفة بما لا يعتقده إلا قرني فاجر كثالوث التكفير وذيولهم.

والنبي ﴿ﷺ وآله﴾ أعلى من ذلك وأكمل، وأجل من أن يقال فى حقه إنه يخرج من روضته ويحضر بجسده فى حفل كذا ساعة كذا، نقول: إن هذا افتراء محض من ثالوث التكفير، وفيه من الجراءة والوقاحة والقباحة مالا يصدر إلا من مبغض حاقد أو قرنى معاند.

نحن نعتقد أنه ﴿ﷺ وآله﴾ حى حياة برزخية كاملة لائقة بمقامه، وبمقتضى تلك الحياة الكاملة العالية تكون روحه جوالة سياحة فى ملكوت الله سبحانه وتعالى، ويمكن أن تحضر احتفالات الخير ومشاهدة النور والعلم وكذلك أرواح خلص المؤمنين من أتباعه ﴿ﷺ وآله﴾.

قال الإمام مالك: (إن الروح مرسلة تذهب حيث شاءت). وقال سيدنا سلمان الفارسي رضى الله عنه: (إن أرواح المؤمنين فى برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت).

(راجع كتاب الروح لابن القيم أحد أفراد ثالوث التكفير ص ١٤٤).

والقيام في المولد النبوى تعبير عن الفرح والسرور لمولد سيدنا الرسول ﴿ﷺ وآله﴾ واستحسن ذلك الأئمة من أهل العلم، وقد أشار إلى ذلك الإمام المجدد أبو العزائم عليه السلام فى كتابه (بشائر الأخيار فى مولد المختار ص٣٤).

أدلة استحسان القيام عند ذكر مولده ﴿ﷺ وآله﴾ (١٠):

١- أنه جرى عليه العمل فى سائر الأقطار والأمصار، واستحسنه العلماء شرقا وغربا، والقصد به تعظيم صاحب المولد الشريف، وما استحسنه المسلمون فهو عند الله حسن، وما استقبحوه فهو عند الله قبيح كما تقدم فى الحديث.

---

(١٠) راجع كتاب (حول الاحتفال بالمولد النبوى الشريف) لسماحة الدكتور السيد محمد علوى المالكى عالم الحرمين الشريفين.

٢- أن القيام لأهل الفضل مشروع ثابت بالأدلة الكثيرة من السنة، وقد ألف الإمام النووي فى ذلك جزءا مستقلا وأيده ابن حجر، ورد على ابن الحاج الذى رد عليه بجزء سماه (رفع الملام عن القائل باستحسان القيام من أهل الفضل).

٣- ورد في الحديث المتفق عليه قوله ﷺ خطابا للأنصار: (قوموا إلى سيدكم) وهذا القيام كان تعظيما لسيدنا سعد رضى الله عنه ولم يكن من أجل كونه مريضا وإلا لقال: قوموا إلى مريضكم، ولم يقل: إلى سيدكم، ولم يأمر الجميع بالقيام بل كان قد أمر البعض.

٤- كان من هدى النبي ﷺ أن يقوم تعظيما للداخل عليه وتأليفا، كما قام لابنته فاطمة وأقرها على تعظيمها له بذلك، وأمر الأنصار بقيامهم لسيدهم، فدل ذلك على مشروعية القيام، وهو أحق من عظم لذلك.

٥- قد يقال إن ذلك فى حياته وحضوره ﷺ وهو في حالة المولد غير حاضر، فالجواب عن ذلك أن قارئ المولد الشريف مستحضر له ﷺ بتشخيص ذاته الشريفة، وهذا التصور شئ محمود ومطلوب، بل لابد أن يتوفر فى ذهن المسلم الصادق فى كل حين ليكمل اتباعه له ﷺ، وتزيد محبته فيه، ويكون هواه تبعا لما جاء به.

فالناس يقومون احتراما وتقديرا لهذا التصور الواقع فى نفوسهم عن شخصية ذلك الرسول العظيم، مستشعرين جلال الموقف وعظمة المقام وهو أمر عادى كما تقدم، ويكون استحضار الذاكر ذلك موجبا لزيادة تعظيمه ﷺ.

الباب السادس

قضية التفضيل بين ليلة المولد

وليلة القدر

نكتفى هنا بنصوص من العلماء الموثوق بعلمهم ودينهم الذين يفضلون ليلة مولده ﴿ﷺ وآله﴾، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

الإمام مالك رضى الله عنه، والإمام النووى، والحافظ القسطلاني، والسمهودي، وابن تيمية، وابن القيم، وابن زكرى، ومحمد بن أحمد بنيس، وابن مرزوق، وابن الحاج صاحب المدخل، يقولون بأفضلية ليلة المولد على ليلة القدر، فإليكم نصوص العلماء المتقدمين منقولة من كتبهم بأسمائهم وأرقام صفحاتها.

رأى الإمام مالك فى قضية التفضيل:

وذهب عمر بن الخطاب وبعض الصحابة وأكثر المدنيين إلى تفضيل المدينة وهو مذهب مالك، وإحدى الراويتين، عن الإمام أحمد، ولابن الجوزى في الوفاء عن عائشة قالت: لما توفى النبي ﴿ﷺ وآله﴾ اختلفوا في دفنه، فقال على: إنه ليس فى الأرض بقعة أكرم على الله من بقعة قبض فيها نفس نبيه ﴿ﷺ وآله﴾. وقال أبو بكر سمعت رسول الله ﴿ﷺ وآله﴾ يقول: (لا يقبر النبي إلا فى أحب الأمكنة إليه) رواه أبو يعلى، وأحبها إليه أحبها إلى ربه، لأن حبه تابع لحب ربه، وما كان أحب إلى الله ورسوله، كيف لا يكون أفضل؟.

وقد صح قوله ﴿ﷺ وآله﴾: (اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد) أى: بل أشد، كما روى به وأجيبت دعوته، حتى كان يحرك دابته إذا رأى المدينة من كثرة حبه لها، وقال عليه السلام: (ما على الأرض بقعة أحب إلى أن يكون قبرى بها منها) وروى الحاكم في مستدركه على الصحيحين، حديث: (اللهم إنك أخرجتني من أرغب البقاع إلى، فأسكنى فى أرحب

البقاع إليك) أى فى موضع تصيره كذلك فيجتمع فيه حبان، ولهذا قيل لمالك: أيهما أحب إليك المقام هنا أى بالمدينة أو بمكة؟ فقال: ها هنا، فكيف لا أختار المدينة وما بها طريق إلا سلك عليها رسول الله، و جبريل عليه السلام ينزل من عند رب العالمين، وقد ثبت فى الأحاديث تفضيل الموت بالمدينة، فيثبت تفضيل سكناها، لأنه طريقه.

رأى الإمام النووى فى قضية التفضيل:

الجمهور على تفضيل السماء على الأرض ماعدا ما ضم الأعضاء الشريفة.

رأى الحافظ القسطلانى فى قضية التفضيل:

ذكر الحافظ القسطلانى في كتابه المواهب: (إذا قلنا بأنه ﷺ ولد ليلا فأيهما أفضل ليلة القدر أو ليلة مولده ﷺ؟

أجيب: أن ليلة مولده ﷺ أفضل من ليلة القدر من وجوه ثلاثة...)

رأى الشيخ السمهودى فى قضية التفضيل:

قال الشيخ السمهودى المدنى في كتابه (خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى) صـــ٩ مختصرة: (نقل عياض وقبله أبو الوليد الباجي وغيرهما الإجماع على تفضيل ما ضم الأعضاء الشريفة حتى الكعبة).

رأى ابن تيمية فى قضية التفضيل:

قال ابن القيم في بدائع الفوائد صـــ٣ صـــ١٦٢:

(وسئل ابن تيمية عن ليلة القدر وليلة الإسراء أيهما أفضل؟ فأجاب: بأن ليلة الإسراء أفضل فى حق النبى وليلة القدر أفضل بالنسبة للأمة ... إلخ).

فهل أخطأ أيضا ابن تيمية فى جعل ليلة القدر مفضولة بغيرها مع وجود النص؟ وهل تنكرونه يامن تلحسون قصاع فكره؟.

رأى ابن القيم فى قضية التفضيل:

قال ابن القيم في بدائع الفوائد صـــ ١٣٥: (فائدة.. قال ابن عقيل

الحنبلي: سألنى سائل أيهما أفضل حجرة النبى أو الكعبة؟، فقلت: إن أردت مجرد الحجرة، فالكعبة أفضل، وإن أردت وهو (ﷺ وآله) فيها، فلا والله، لا العرش وحملته، ولا جنة عدن، ولا الأفلاك الدائرة، لأن بالحجرة جسدا لو وزن بالكونين لرجح).

وسلم ابن القيم بهذا الكلام لأنه لم يعقب عليه كعادته بالتعقيب بـــ: قلت.

رأى ابن زكرى فى قضية التفضيل:

كل ما له شرف إنما اكتسبه وناله منه ﷺ وآله، فبه تشرف الزمان والمكان وغيرهما إذا هو الواسطة فى وصول كل نعمة لكل منعم عليه، وبيده مفاتيح الخزائن الإلهية فلا يخرج منها شئ من الخصوصيات والفتوحات والأنوار والأسرار إلا على يديه، فشرف كل شريف بحسب القرب منه وعلى قدره، ولا شك أن ليلة مولده ﷺ وآله أقرب إليه من ليلة القدر، ومن هنا كان خير القرون القرن الذى كان فيه الصحابة.

رأى العلامة محمد بن أحمد بنيس فى قضية التفضيل:

قال العلامة محمد بن أحمد بنيس فى شرح الهمزية صفحة ٢٣ ما يلي: وقد صرح العلماء رضى الله عنهم بأن ليلة ولادته ﷺ وآله أفضل من ليلة القدر مطلقا، سواء قلنا ولد ليلا أو نهارا.

ثم نقول: إنما نصر على أفضلية ليلة القدر لتعلم أفضليتها إذ لا تعلم إلا من النص، وليلة ظهوره ﷺ وآله لا تحتاج إلى التنصيص على أفضليته لشدة وضوحها وغاية ظهورها فهى كالإخبار بالمعلوم والله أعلم.

وإذا ثبت أن ليلة ولادته ولد فيها أو ولد صبيحتها أفضل الليالي، واليوم الذي يسفر عنه أفضل الأيام، فهو عيد وموسم، فيعظم ويحترم ويعمل فيه ما يدل على التعظيم والاحترام، كما اختاره الحافظان الزين العراقى والجلال السيوطى.

رأى ابن مرزوق في قضية التفضيل:

ورد فى كتاب المعيار المعرب والجامع المعرب عن فتاوى أهل أفريقية

والأندلس والمغرب الجزء ١١ صفحة ٢٨٠ الذي طبعته وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب ١٤٠١ – ١٩٨١.. فائدة جليلة: صرح الشيخ الخطيب الحاج الرحال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق: رحمه الله، بإيثار ليلة مولده عليه السلام على ليلة القدر، واحتج بذلك فى كتابه، (جنا الجنتين فى فضل الليلتين).

فإذا اعترض الوهابيون علينا فى المولد حاججناهم بقصص الرسل فى الآيات السابقة، فهل يفقهون أم ينكرون؟ وهل ما ورد فى القرآن من ذكر موالد بعض الرسل وسيرتهم وحميد أخلاقهم من البدع التي يحاربونها وينكرونها؟!

والقاعدة الشرعية أن الأصل فى الأشياء الإباحة وأن ما يحرم بنص، فهل هناك نص صريح بتحريم هذا الاحتفال؟

راجع كتابه (حول الاحتفال بالمولد النبوى) للدكتور محمد علوى المالكى عالم الحرمين الشريفين.

رأى ابن الحاج في قضية التفضيل:

وقال أبو عبد الله محمد بن محمد العبدرى الفارسى فى كتابه المدخل صفحة ٢٨٢ حين ولادته ﷺ وخروجه إلى هذا الوجود، ولم يقدر اللعين إبليس وجنوده على القرار فى هذه الأرض، ولا فى الثانية، ولا فى الثالثة، إلى أن نزلوا إلى الأرض السابعة، فخلت الأرض منهم ببركة وجوده ﷺ فيها، فانظر رحمنا الله تعالى وإياك إلى خلو الأرض من هذا اللعين وجنوده.

وقد ورد فى شهر رمضان أن إبليس وجنوده يقيدون، فأين التقييد من نفيهم بالكلية إلى تخوم الأرض السابعة؟ وفى هذا إشارة عظيمة دالة على كرامته عليه الصلاة والسلام عند ربه، والاعتناء به وبمن تبعه، فإن قيل: إن شهر رمضان تقيد الشياطين فى جميعه، فلا شك أن نفيهم إلى الأرض السابعة السفلى في يوم مولده عليه السلام، أعظم من تقييدهم فى شهر رمضان كله.

أدلة أفضلية ليلة مولد النبى ﷺ على ليلة القدر

إن فضل الزمان والمكان إنما يكون بحسب الشئون التى يحدثها الله تعالى فيه، وإن ليلة المولد النبوى الشريف أفضل فى الحقيقة ونفس الأمر من ليلة القدر للأدلة الآتية:

الأول: إن الشرف هو العلو والرفعة، وهما نسبتان إضافيتان، فشرف كل ليلة بحسب ما شرِّفت به، وليلة المولد شرِّفت بولادة خير خلق الله عز وجل، فثبت بذلك أفضليتها على غيرها من الليالى.

الثاني: إن ليلة المولد ليلة ظهوره ﷺ ، وليلة القدر معطاة له، وما شرف بظهور ذات المشرِّف أشرف مما شرِّف بسبب ما أعطيه، ولا نزاع فى ذلك، فكانت ليلة المولد بهذا الاعتبار أشرف.

الثالث: إن ليلة القدر إحدى ما منحه من شرِّفت ليلة المولد بوجوده ﷺ من المواهب والمزايا، وهى لا تحصى كثرة، وما شرِّف بإحدى خصائص من ثبت له الشرف المطلق لا يتنزل منزله المشرِّف بوجوده، فظهر أن ليلة المولد أشرف بهذا الاعتبار.

الرابع: إن ليلة القدر شرِّفت باعتبار ما خصت به، وهو منقض بانقضائها إلى مثلها من السنة المقبلة على الأرجح من القولين، وليلة المولد شرِّفت بمن ظهرت آثاره وبهرت أنواره أبدا فى كل فرد من أفراد الزمان إلى انقضاء الدنيا.

الخامس: إن ليلة القدر شرِّفت بنزول الملائكة فيها، وليلة المولد شرِّفت بظهور النبى ﷺ، ومن شرفت به ليلة المولد أفضل ممن شرفت بهم ليلة القدر، فتكون ليلة المولد أفضل من هذا الوجه.

السادس: الأفضلية عبارة عن ظهور فضل زائد فى الأفضل، والليلتان معا اشتركتا فى الفضل بتنزل الملائكة فيهما معا حسبما سبق، مع زيادة

ظهور خير الخلق ﴿ﷺ وآله﴾ فى ليلة المولد، ففضلت من هذا الوجه على القولين جميعا فى المفاضلة بين الملائكة والأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

السابع: إن ليلة القدر شرفت بنزول الملائكة وانتقالهم من محلهم من الأعلى إلى الأرض، وليلة المولد شرفت بوجوده ﴿ﷺ وآله﴾ وظهوره، وما شرف بالوجود والظهور أشرف مما شرف بالانتقال.

الثامن: إن ليلة القدر فضلت باعتبار عمل العامل فيها، فإذا قدَّرت أهل الأرض كلهم عاملين فيها، فلا يلحقون قدر من شرفت به ليلة المولد ولا يلحقون عمله فى لحظة، وإن كان فى غيرها، فتثبت أفضلية المولد بهذا الاعتبار.

التاسع: شرفت ليلة القدر لكونها موهوبة لأمة سيدنا محمد ﴿ﷺ وآله﴾ عناية به عليه السلام، وشرفت ليلة المولد بوجود من وهبت ليلة القدر لأمته ﴿ﷺ وآله﴾ اعتناء به، فكانت الأفضل.

العاشر: ليلة القدر لم تكن موجودة حين ولادته ﴿ﷺ وآله﴾ وإنما أتى فضلها بعد الولادة بمدة، فلم يكن اجتماعهما حتى يتأتي بينهما تفضيل وتلك انقضت وهذه باقية إلى اليوم، حيث سئل ﴿ﷺ وآله﴾ عن صوم يوم الاثنين فقال: (فيه ولدت وفيه أنزل على) فبين بذلك دوام إحيائها وتجديد ذكراها كل أسبوع.

الحادي عشر: إن ليلة القدر وقع فيها التفضل على أمة سيدنا محمد ﴿ﷺ وآله﴾ فقط، لأنها مخصصة لهم، ولم تكن لمن قبلهم، وليلة المولد الشريف وقع الفضل فيها على سائر جميع الموجودات، أمته وغيرهم، من حيث الأمن من العذاب كالخسف والمسخ، وهو الذى بعثه الله عز وجل رحمة للعالمين، فعمَّت بمولده النعمة على جميع الخلائق، فكانت ليلة المولد أهم نفعا، فصارت بذلك أفضل من ليلة القدر.

الثانى عشر: إن ليلة القدر إنما يحظى بها العامل فيها، فمنفعتها قاصرة، وليلة المولد متعدية منفعتها، وما كانت منفعتها متعدية أفضل من غيرها.

الثالث عشر: إن ليلة القدر ثبت فى فضلها ما ثبت مما قدمناه، إلا أنه عرض فيها ما عرض من الخلاف فى البقاء والرفع – وإن ضعف – وليلة مولده عليه السلام شرفها باق فكانت أفضل بهذا الاعتبار.

الرابع عشر: من المؤكد أن ليلة المولد أفضل ويدل عليه تقول زمن شرِّف بولادته ﴿ﷺ وآله﴾ وإضافته إليه، واختص بذلك فليكن أفضل الأزمنة، قياسا على أفضلية البقعة التى اختصت بروضة النبي ﴿ﷺ وآله﴾ على سائر الأمكنة، وقد فضلت إجماعا، فليكن الزمن الذي اختص بولادته ﴿ﷺ وآله﴾ أفضل الأزمنة بهذا الاعتبار.

الخامس عشر: إن ليلة القدر فرع ظهوره ﴿ﷺ وآله﴾ والفرع لا يقوى قوة الأصل، ففضلت ليلة المولد على ليلة القدر بهذا الاعتبار.

السادس عشر: إن فى ليلة المولد أظهر الله تعالى أسرار وجوده ﴿ﷺ وآله﴾ التى ارتبطت بها السعادة الأخروية على الإطلاق، واتضحت الحقائق، وتميز بها الحق من الباطل، وظهر ما أظهر الله تعالى فى الوجود من أنوار السعادة وسبيل الرشاد، وافترق به فريق الجنة من فريق السعير، وتميز وعلا به الدين، وأظلم الكفر وزهق الباطل، إلى غير ذلك من وجود أسرار الله عز وجل في مخلوقاته، وما هو الموجود من آياته، ولم يثبت ذلك في ليلة من ليالى الزمان، فوجب بذلك تفضيلها بهذا الاعتبار(١١)

(١١) راجع كتاب المعيار المعرب والجامع المعرب عن فتاوي أهل أفريقية والأندلس والمغرب الجزء ١١ ص ٢٨٠ الذي طبعته وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

حوار بين صوفي وسلفى (١٢)

حول

أفضلية ليلة مولد النبى ﴿ﷺ وآله﴾ على ليلة القدر

سلفى: دل الدليل على أن ما تختص به ليلة القدر موجود فى كل سنة – على القول المشهور من بقائها وعدم رفعها – ولم يثبت في ليلة المولد اعتبارها في كل سنة فوجب تفضيل ليلة القدر.

صوفى: دل الدليل على مراعاة ليلة المولد وفضلها، باعتبار تكرر زمانها حسبما رويناه فى صريح الصحيح، وهو ما حدثنا به شيخنا شمس الدين بن القماح إلى آخر السند أن رسول الله ﴿ﷺ وآله﴾ سئل عن يوم الاثنين فقال: (فيه ولدت وفيه أنزل على) أخرجه مسلم، وفي طريق (وفيه بعثت وفيه أنزل على) رويناه في سنن النسائى من طريق ابن الأحمر، وهى الطريق التى انفرد بها المغاربة، على حسب ما قررناه في برنامج المرويات، وفي كتاب (عجالة المستوفز المستجاز فى ذكر من سمع دون من أجاز، بالمغرب والشام والحجاز) ، وخرجه من طريق قتادة هذا عنه فليراجع.

قلت: ثبت بهذا الحديث استمرار أفضلية ليلة المولد وصبيحتها، فشرفها باق، ورعى زمانها ثابت، إذ لا نزاع فى صحة الحديث، ولا يرد عليه شئ من الأسئلة الواردة على المتون كما تقرر عند الأصوليين وأهل النظر.

فالحاصل فى ليلة القدر حاصل فيها، مع مزية عدم الاختلاف الموجود فى ليلة القدر، وهذا أدل دليل على ما ذهبت إليه، والمنة لله عز وجل.

سلفى: ليلة القدر اختصت بأعمال لم توجد في ليلة المولد، وذلك يدل

---

(١٢) راجع كتاب (جنا الجنتين في فضل الليلتين) للشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق.

على كونها أفضل وأشرف.

صوفي: الأعمال التي اختصت بها ليلة القدر إن كانت شريفة مشرفة إلا أن ما اختصت به ليلة المولد المشرف أعم نفعا، فإن ثمرة العمل في ليلة القدر إنما يعود بالنفع على العامل فقط دون غيره ، وليلة المولد عاد نفعها على كل الخلائق.

سلفى: ليلة القدر أنزل فيها القرآن إلى سماء الدنيا، ونجم نزوله بعد على النبي بحسب الوقائع وتقرير الأحكام، وهو معنى قوله تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ فوجب تفضيلها على غيرها.

صوفى: أما كلام الله تعالى القديم، فلا يوصف بالنزول، ولا يوصف بالاستقرار، وإنما المستقر الألواح المشتملة على الألفاظ الدالة على المعنى القديم، الذى نزل به الروح على سيد المرسلين، صلوات الله عليه وعليهم، وقد نزلت مفصلة على النبي ﴿ﷺ وآله﴾ واستقرت بين دفتى المصحف، متلوة لنا، ولله الفضل والمنة، فكانت ليلة المولد المكرم أشرف.

سلفى: ليلة القدر شرفت باعتبارات منها: أنها فى رمضان، ومنها: نزول القرآن فيها إلى سماء الدنيا كما تقرر، ومنها: تنزل الملائكة عليهم السلام إلى الأرض للسلام على أهل الإيمان.

صوفى: وكلها من خصائص النبي ﴿ﷺ وآله﴾ فهو أصل المواهب وسبب الخيرات والرغائب.

سلفى: ليلة القدر تتنزل الملائكة فيها للسلام على كل مؤمن ومؤمنة حسبما جاء في بعض الأخبار، وهذه مزية عظيمة لاخفاء فيها، وخصوصية كبيرة لا تحصل في ليلة المولد فكانت أشرف.

صوفي: الثابت من ذلك كله ما نص عليه الكتاب محكم الذكر، وهو نزول الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي، وما جاء من الاختلاف في السلام هل هو معنى التحية أو السلام أو غير ذلك؟ وأما ما ذكر من غير ذلك مما أورده المفسرون وغيرهم من تنزلهم على صور مختلفة، وبألوية مختلفة مذكورة في مواضيع، تحية مخصوصة فليست

أحاديثها بالمعتمد الصحيح في الاستدلال كما سبق، لم يبق إلا نزولهم عليهم السلام ليلة القدر، وذلك مما لا ينبغي نزول الملائكة ليلة المولد مثل ذلك، والله أعلم، وأيضا فإن اختصاص ليلة القدر بتنزل الملائكة عليهم السلام، هو لسلامهم على القائمين بها، العاملين عليها، كما جاء ذلك صريحا في الأخبار المشار إليها، وذلك لا يوجب أفضلية ليلة القدر على ليلة المولد، إذ لا يمتنع اختصاص مفضول بخاصية، لا توجد في الأفضل، كما في كثير من الأزمنة، والأمكنة والأعمال، يوم الجمعة ويوم عرفة وليلة العيد.

سلفى: قد جاء (خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة) وهو ثابت فى الصحيح، يدل على أن يوم الجمعة أفضل الأزمان، فيفضل ليلة المولد.

صوفى: هذا السؤال مشترك الإلزام بيني وبين من ادعى غير ما ادعيته، ثم لى أن أتبرع فأقول الجواب عنه من أوجه:

الأول: إن الكلام في الليلة لا في اليوم، ولا يلزم من كونه أفضل الأيام أن يكون أفضل الليالي.

الثانى: إن موجب أفضلية يوم الجمعة هي ولادة آدم عليه السلام فيه، وقبول توبته، وهبوطه إلى الأرض، وقيام الساعة فيه، فالمراد بالخيرية وجود هذه الأشياء ووقوعها فيه وإنها لم توجد فيها، وأنت إذا نظرت إلى هذه الأمور، وخبرتها وجدت نور رسول الله ﴿ﷺ وآله﴾ فائضا عليها، فهو سر وجود آدم، وبالتوسل به إلى ربه قبلت توبته، وقيام الساعة رحمة لهم، لئلا يطول مقامهم ولبثهم تحت الأرض، حسبما جاءت به الأخبار الثابتة المأثورة عنه ﴿ﷺ وآله﴾.

الثالث: أنه العيد الذى اختصت به هذه الأمة من أيام الجمعة، كاختصاص اليهود بالسبت، والنصارى بالأحد، فهو من المواهب والرغائب التى منحها رسول الله ﴿ﷺ وآله﴾، فيعود من القول فيه ما قدمناه فى ليلة القدر، واندفع السؤال وإن كان غير وارد.

سلفى: ويرد عليك أيضا يوم عرفة، فقد جاء فيه ما رويناه في الصحيح

عنه عليه السلام من قوله: (مارؤى الشيطان يوما هو فيه أحقر، ولا أدحر ولا أغيظ منه فى يوم عرفة، وذلك بما يرى من تنزل الرحمة، وتجاوز الله عز وجل عن الذنوب العظام)... الحديث بكماله، فدل على أنه أفضل الأزمان فيكون أفضل من ليلة المولد.

صوفى: الجواب عنه من وجهتين:

الأول: ما تقدم جوابا، أن الكلام فى الليلة لا فى اليوم.

الثاني: أنه من المواهب والرغائب المنعم عليه وعلى أمته بها صلوات الله وسلامه عليه كما تقدم قبله.

الباب السابع

فى الكتب التى صيغت فى المولد النبوى الشريف

الكتب التى صيغت فى مولد النبى ﷺ:

الكتب التي صيغت في هذا الباب كثيرة جدا، منها المنظوم ومنها المنثور، ومنها المختصر والمطول والوسط، وسأقتصر هنا على ذكر كبار علماء الأمة، من الحفاظ والأئمة الذين صنفوا فى هذا الباب، وظهرت لهم موالد مشهورة معروفة.. فمنهم:

١- من أولئك الحافظ الإمام عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير صاحب التفسير ولد سنة ٧٠١هـ وتوفى سنة ٧٧٤هـ.

وقد صنف الإمام ابن كثير مولدا نبويا طبع أخيرا بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد.

٢- الحافظ عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن المصرى الشهير بالحافظ العراقى المولود سنة ٧٢٥هـ والمتوفى سنة ٨٠٨هـ، إن هذا الإمام قد صنف مولدا شريفا أسماه: (المورد الهنى في المولد السنى).

٣- الحافظ محمد بن أبى بكر بن عبد الله القيس الدمشقى الشافعى المعروف بالحافظ بن ناصر الدين الدمشقي المولود سنة (٧٧٧) هـ والمتوفي سنة (٨٤٢) هـ.

وقد صنف فى المولد الشريف أجزاء عديدة، (جامع الآثار في مولد النبي المختار) فى ثلاثة مجلدات، (واللفظ الرائق فى مولد خير الخلائق)، وله أيضا (مورد الصادى فى مولد الهادى).

٤- ومن أولئك الحافظ بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد القاهرى المعروف بالحافظ السخاوى المولود سنة ٨٣١هـ والمتوفى سنة ٩٠٢ هـ بالمدينة المنورة.

وللحافظ السخاوي جزء في المولد الشريف ﴿ﷺ وآله﴾.

٥- ومن أولئك الحافظ وجيه الدين عبد الرحمن بن على ابن محمد الشيباني اليمنى الزبيدى الشافعى (المعروف بابن الديبع، والديبع بمعنى الأبيض بلغة السودان، وهو لقب لجده الأعلى ابن يوسف) ولد سنة ٨٦٦ هـ وتوفى سنة ٩٩٤ هـ. وقد صنف مولدا نبويا.

راجع كتاب (حول الاحتفال بالمولد النبوى الشريف) لسماحة الإمام السيد محمد علوى المالكي الحسنى.

٦- ومن أولئك الحافظ المجتهد الإمام ملا على قارى ابن سلطان بن محمد الهروى المتوفى سنة ١٠١٤هـ.

وقد صنف في مولد الرسول صلى الله عليه وسلم كتابا، اسمه (المورد الروى في المولد النبوى).

٧- ومن أولئك الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم﵀ ولد في ٢٧ رجب ١٢٨٦ هـ وانتقل إلى الرفيق الأعلى يوم ٢٧ رجب ١٣٥٦ هـ

وكان رضي الله عنه أستاذا للشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم سابقا، وقد أملى فى مولد الرسول ﴿ﷺ وآله﴾ كتابه المسمى: (بشائر الأخيار في مولد المختار ﴿ﷺ وآله﴾ الذي طبع عدة مرات، أولاها عام ١٣٤٠هـ الموافق ١٩٢١م وتقوم (دار الكتاب الصوفى) حاليا بعرض أحدث طب

المواجيد العزمية

فى

مولد خير البرية

للإمام المجدد السيد محمد ماضى

أبى العزائم عليه السلام

قال عليه السلام:

لَيَالِي رَسُـــولِ ٱللَّـــهِ أَشـــرَقَ نُورُهَـــا ... عَلَيْنَا وَفِي ٱلْكَـــوْنَيْنِ فَـــاحَ عَبِيرُهَـــا
فَبُشْرَى لِمَنْ أَحْيَـــى لَيَـــالِي مُحَمَّـــدٍ ... فَهَاهِيَ بِٱلإِقْبَـــالِ لاَحَـــتْ بُـــدُورُهَا
فَهَيَّـــا بِنَـــا نُحْـــيِ لَيَـــالِي أَحْمَـــدٍ ... لِتَحْظَى بِفِرْدَوْسِ ٱلْجِنَـــانِ وَحُورِهَـــا
خُصُوصًا لَيَالِي ٱلصَّفْوِ وَٱلْقُرْبِ وَٱللِّقَا ... لَيَالِي بِطَـــهَ قَـــدْ تُبْـــدِي سُـــرُورُهَا
أَلاَ يَارَسُولَ ٱللَّـــهِ جِئْنَـــاكَ نَرْتَجِـــي ... بِكَ ٱلْغَوْثَ يَاضَوْءَ ٱلْعُيُـــونِ وَنُورِهَـــا
أَلاَ يَاحَبِيبَ ٱللَّـــهِ جِئْنَـــاكَ نَرْتَجِـــي ... بِكَ ٱلْغَوْثَ مِنْ نَارِ ٱلْجَحِيمِ وَحَرِّهَـــا

قال عليه السلام:

يَأَبَـــا ٱلزَّهْـــرَا وَجَـــدَّ ٱلْحَسَـــنِينِ ... يَامَـــامَ ٱلرُّسْـــلِ قُـــرَّةَ كُـــلَّ عَـــيْنِ
أَنْـــتَ نُـــورُ ٱللَّـــهِ وَٱلسِّـــرُّ ٱلَّـــذِي ... قَدْ تَجَلَّـــى مُشْـــرِقًا فِـــي ٱلنَّشْـــأَتَيْنِ
أَنْـــتَ رُوحُ ٱلْقُـــدْسِ نُـــورُ هِدَايَـــةٍ ... قَـــدْ أَمَـــدَّ ٱللَّـــهُ مِنْـــكَ ٱلْعَـــالَمِينِ
مِنْ ضِيَاكَ عَـــوَالِمُ ٱلْمَلَكُـــوتِ قَـــدْ ... جُمِّلُـــو بِمَشَـــاهِدٍ فِـــي ٱلْحَضْـــرَتَيْنِ
بَـــلْ وَرُسْـــلُ ٱللَّـــهِ مِنْـــكَ تَعَلَّمُـــوا ... سِـــرَّ بَعْثَـــتِهِمْ بِـــلاَ شَـــكٍّ وَمَـــيْنِ
مَـــنْ يَلُـــذْ بِجَنَابِـــكَ ٱلْعَـــالِي يَفُـــزْ ... بِٱلرِّضَا وَٱلْخَيْـــرِ فَضْـــلاً وَٱللُّجَـــيْنِ
يُعْطَ فَضْلَ ٱللَّـــهِ وَٱلْحُسْـــنَى ٱلَّتِـــي ... يَمْـــنَحُ ٱللَّـــهُ بِـــأَيِ ٱلْجَنَّـــتِيْنْ
يَرْتَقِـــي لِلْجَلْـــوَةِ ٱلْكُبْـــرَى يَنَـــلْ ... حُظْوَةُ ٱلْقُـــرْبِ بِـــلاَ فَصْـــلٍ وَبَـــيْنِ
يَارَسُـــولَ ٱللَّـــهِ جِئْنَـــاكَ لاَئِـــذًا ... أَرْجُـــو فَضْـــلَكَ يَامَـــامَ ٱلْقِبْلَـــتِيْنْ
نَظْـــرَةً يَاسَـــيِّدِي نَبَوِيَّـــةً ... تَرْفَعُ ٱلصَّـــبُّ وَتَمْحُـــو كُـــلَّ رَيْـــنِ
يَجْمَـــعُ ٱللَّـــهُ ٱلْقُلُـــوبَ بِنَصْـــرِهِ ... يَشْـــرَحُ ٱلصَّـــدْرَ بِنَيْـــلِ ٱلنِّعْمَـــتِينِ
يُحْـــيِ كُـــلَّ ٱلْمُسْـــلِمِينَ بِعِـــزِّهِمْ ... يَنْشُـــرِ ٱلإِسْـــلاَمَ فَـــوْقَ ٱلْخَـــافِقِينِ
يَارَسُـــولَ ٱللَّـــهِ وُدُّكَ سَـــيِّدِي ... يَأَبَـــا ٱلزَّهْـــرَا وَجَـــدَّ ٱلْحَسَـــنِينِ
رَبِّ صَلِّي عَلَى ٱلشَّـــفِيعِ ٱلْمُرْتَجَـــى ... حِصْنِ أَمْنِكَ وَٱلضِّـــيَاءَ لِكُـــلِّ عَـــينِ

قال عليه السلام:

بِجَاهِـــكَ يَـــا إِمَـــامَ ٱلْمُرْسَـــلِينَا ... وَقَـــدْرُكَ عِنْـــدَ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَـــا
تَوَسَّـــلْنَا وَأَنْـــتَ لَنَـــا شَـــفِيعٌ ... فَـــوُدًّا يُحْـــيِ كُـــلَّ ٱلْمُسْـــلِمِينَا
وَأَنْـــتَ وَسِـــيلَةٌ تُرْجَـــى وَغَـــوْثٌ ... نَنَـــالُ بِـــكَ ٱلسَّـــعَادَةَ أَجْمَعِينَـــا
وَفِـــي آيِ ٱلضُّـــحَى بُرْهَـــانُ قَـــوْلِي ... أَرَى " قَـــدَ جَـــاءَكُمْ" نُـــورًا مُبِينَـــا
تَشَـــفَّعْنَا بِجَاهِـــكَ عِنْـــدَ رَبِّـــي ... أَقِـــرَّ بِفَضْـــلِهِ مِنَّـــا ٱلْعُيُونَـــا
لَنَـــا فَٱسْـــتَغْفِرَنْ فَلَقَـــدْ أَتَيْنَـــا ... لِنَـــدْفَعَ خِصْـــمَنَا ٱلْوَغْـــدَ ٱللَّعِينَـــا
رَسُـــولُ ٱللَّـــهِ دِينُـــكَ يَـــا حَبِيبِـــي ... أَعِـــرْهُ نَظْـــرَةً يَعْلُـــو مَكِينَـــا
أَعَـــادِي رَبَّنَـــا ظَلَمُـــوا وَإِنَّـــا ... رَأَيْنَا ٱلْمُصْـــطَفَى ٱلْهَـــادِي ضَـــمِينَا
وَأَهْلُ ٱلْكُفْرِ قَـــدْ ظَلَمُـــوا وَجَاسُـــوا ... خِـــلاَلَ دِيَارِنَـــا حِينًـــا فَحِينَـــا
وَقَدْ سَفَكُوا ٱلـــدِّمَاءَ جَاسُـــوا دِيَـــارَا ... لَقَـــدْ فُتِحَـــتْ بِـــأَفْرَادٍ يَقِينَـــا
رَسُـــولَ ٱللَّـــهِ مَـــنْ يَرْجَـــى لِهَـــوْلٍ ... يَشِيبُ ٱلطِّفْلَ، مَـــنْ يَرْجِـــي مُعِينَـــا
سِـــوَاكَ لِرَبِّنَـــا، عَطْفًـــا وَوُدًّا ... بِـــهِ يَعْلُـــو فَتًـــى أَضْـــحَى مَهِينَـــا
رَسُولَ ٱللَّـــهِ قَـــدْ طَعَنُـــوا وَظَلَمُـــوا ... وَهَمُّـــوا يَطْفِئُـــونَ ضِـــيَا وَدِينَـــا
وَقَـــدْ تُبْنَـــا أَنَبْنَـــا فِـــي ٱظْطِـــرَارٍ ... إِلَـــى ٱللَّـــهِ عَسَـــى يَمْحُـــو مَكُونَـــا
رَسُـــولَ ٱللَّـــهِ يَـــا رَؤُفًـــا رَحِيمًـــا ... لَنَـــا فَٱشْـــفَعْ لَقَـــدْ ذُبْنَـــا شُـــجُونَا
رَسُـــولَ ٱللَّـــهِ أَنْـــتَ غِيَـــاثُ عَـــانٍ ... وَأَنْـــتَ حَبِيـــبُ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَـــا
وَبِضْعُ سِـــنِينَ قَـــدْ غُلِبُـــوا وَجَـــارُوا ... عَلَيْنَـــا سَـــيِّدِي وَفِّ ٱلـــدُّيُونَا
رَسُـــولَ ٱللَّـــهِ نَـــدْعُوا بِٱضْـــطِرَارٍ ... إِلَـــهِ ٱلْعَـــرْشِ يَشْـــهَدُنَا ٱلأَمِينَـــا
وَحَاشَـــا يَارَسُـــولَ ٱللَّـــهِ حَاشَـــا ... يُنَادِيـــكَ ٱلْفَتَـــى فَيَـــرَى ضَـــنِينَا
أَغِثْنَـــا يَـــا رَسُـــولَ ٱللَّـــهِ أَنْجِـــدْ ... لِيَـــدْفَعَ رَبُّنَـــا عَنَّـــا ٱلْمُنُونَـــا
بِـــذُلِّ عَـــدُوَّهُ ٱلطَّـــاغِي وَيَرْمِـــي ... بِغَارَتِـــهِ ٱللِّئَـــامُ ٱلأَرْذَلِينَـــا
يُشَـــتِّتُ شَـــمْلَهُمْ فِـــي كُـــلِّ أَرْضٍ ... بِهَـــا سَـــكَنُوا لِظُلْـــمِ ٱلْمُخْلَصِـــينَا
بِجَاهِـــكَ يَارَسُـــولَ ٱللَّـــهِ نَـــدْعُوا ... إِلَـــهِ ٱلْعَـــرْشِ مَوْلاَنَـــا ٱلْمُعِينَـــا

فَأَهْلَكَ جَمْعُ أُورُبَّا وَجَدِّدْ ... بِنَا مِنْهَاجَكَ ٱلأَعْلَى ٱلْمُبِينَا
لِتَسْكُنَ نَفْسَنَا لِلَّهِ فَضْلاً ... وَيَحْيَا بِٱلْجَمَالِ ٱلْمُؤْمِنِينَا

قال عليه السلام:

إِلَيْكَ رَسُولَ ٱللَّهِ أَرْفَعُ حَاجَتِي ... وَأَنْتَ رَسُولَ ٱللَّهِ ذُخْرِي وَنَجْدَتِي
وَأَشْكُو إِلَيْكَ ٱلْيَوْمَ يَا سَيِّدَ ٱلْوَرَى ... فَفَرِّجْ رَسُولَ ٱللَّهِ ضَيْقِي وَكُرْبَتِي
وَٱنْجُدْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَٱرْحَمْ إِنَّنِي ... وَحَقِّكَ يَا طَهَ عَلَيْكَ حِمَايَتِي
وَحَاشَا رَسُولَ ٱللَّهِ أَرْجُوكَ دَاعِيًا ... وَأَتْرُكَ يَاطَهَ بِغَيْرِ إِجَابَةِ
فَأَدْرِكْ رَسُولَ ٱللَّهِ مَنْ أَمَّ بَابَكُمْ ... وَوَافِي بِذُلٍّ وَٱنْكِسَارٍ وَغُرْبَةِ
وَخَلِّصْ مِنَ ٱلأَغْيَارِ مَاضِيكَ سَيِّدِي ... فَكَمْ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ لَبَّيْتَ دَعْوَتِي
تَوَجَّهْتُ يَاطَهَ إِلَيْكَ وَإِنَّنِي ... عَلَى ثِقَةٍ مِنْ أَنْ تُخَلِّصَ مُهْجَتِي
رَمَانِي أُولُو ٱلْبُهْتَانِ مِنْ أَجْلِ حُبِّكُمْ ... بِمَا قَدْ رَمُوا قَبْلِي جُدُودِي وَخُلَّتِي
وَقَامُوا عَلَى قَدَمِ ٱلْغَوَايَةِ كُلِّهِمْ ... يَرُومُونَنِي بِٱلسُّوءِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةِ
وَإِنِّي رَسُولُ الله داع بكم لكم ... وَأَنْتُمْ غِيَاثِي بَلْ وَنَصْرِي وَحُجَّتِي
فَلَبِّ رَسُولَ ٱللَّهِ دَعْوَةَ مَنْ غَدَا ... بِحُبِّكَ مَشْغُولاً أَتَاكَ بِرَغْبَةِ
وَأَيِّدْهُ يَا خَيْرَ ٱلْخَلاَئِقِ كُلِّهِمْ ... بِتَأْيِيدِكَ ٱلسَّامِي وَمَحْضِ ٱلْعِنَايَةِ
وَسَلِّطْ عَلَى ٱلأَعْدَاءِ مِنْكَ بَلِيَّةِ ... لِتُشْغِلَهُمْ عَنِّي بِعِظَمِ ٱلْمُصِيبَةِ
وَهَا هُوَ أَمْرِي قَدْ رَفَعْتُ وَإِنَّنِي ... تَحَقَّقْتُ يَا مَوْلاَيَ إِنْجَازَ دَعْوَتِي
وَبِأَبْنَائِكَ ٱلْغَرِّ ٱلْكِرَامِ وَمَنْ لَهُمْ ... لَقَدْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ ٱلضُّحَى بِٱلإِجَابَةِ
وَأَصْحَابُكَ ٱلرَّاقِينَ أَعْلَى مَكَانَةِ ... بِحَقِّكَ يَا طَهَ وَمَحْضِ ٱلْمَبَرَّةِ
بِبَدْرٍ وَأُحُدٍ سَيِّدِي وَبَيْعَةِ ... بِهَا رَفَعُوا أَهْلَ ٱلْهُدَى وَٱلشَّهَادَةِ
بِبَكَّةَ وَٱلطَّوَّافِ وَٱلْكَعْبَةِ ٱلَّتِي ... هِيَ ٱلْوِجْهَةُ ٱلْعُظْمَى لأَهْلِ ٱلإِشَارَةِ
بِآلِكَ يَا طَهَ وَمَنْ بِكَ قَدْ رَقَوْا ... أَعْلَى مَقَامٍ بَلْ وَأَرْفَعُ رُتْبَةِ
وَبِٱلْبِضْعَةِ ٱلْعُظْمَى وَبِٱبْنَيْ جَنَابِهَا ... وَبِٱلسَّيِّدِ ٱلْكَرَّارُ بَابَ ٱلنُّبُوَّةِ
بِصِدِّيقِكَ ٱلسَّامِي ٱلرَّفِيعُ مَقَامَهُ ... وَفَارُوقِكَ ٱلْفَانِي بِحُبِّ ٱلْجَلاَلَةِ

وَعُثْمَانَ ذِي ٱلنُّورَيْنِ أَسْـأَلُ سَـيِّدِي ... إِغَاثَـةَ مَلْهُـوفٍ فَجُـدْلِي بِنَجْـدَةِ
وَكُنْ شَافِعًا لِي سَـيِّدِي وَمُسَـاعِدِي ... فَمَنْ أَمَّكُمْ نَـالَ ٱلْمُنَـى بِٱلسَّـعَادَةِ
عَلَيْكَ صَلاَةُ ٱللَّهِ فِـي كُـلِّ لَحْظَـةٍ ... صَلاَةً بِهَـا أَحْظَـى بِنَيْـلِ ٱلْمَسَـرَّةِ

قال عليه السلام:

إِذَا مَـا جِئْـتَ طَيْبَـةَ يَـاخَلِيلِي ... فَبُحْ بِٱسْـمِي عَسَـى أَنْ يَرْحَمُـونِي
وَنَـادِ سَـادَتِي مَاضِـي مَشُـوقٌ ... لِعَلَّهُمُـو بِفَضْـلٍ يُسْـعِفُونِي
وَمَرِّغْ فَـوْقَ هَـذَا ٱلتُّـرْبِ خَـدِّي ... وَنُـبْ عَنِّـي وَبَلِّغْهُـمْ شُـجُونِي
فَشَوْقِي قَـدْ نَمَـا وَقَـوَى زَفِـيرِي ... وَزَادَ تَـأَوُّهِي وَعَـلاَ أَنِينِـي
وَمَـالِي يَارَسُـولَ ٱللَّـهِ اِلاَّ ... حِمَاكَ مِنَ ٱلْهَـوَاجِسِ قَـدْ يَقِينِـي
تَرَفَّـقْ يَارَسُـولَ ٱللَّـهِ وَٱرْحَـمْ ... فَعِشْقِي كَيْـفَ يَخْفَـى أَوْ جُنُـونِي
فَجُدْ لِـي مِنْهَـا يَـا طَـهَ بِوَصْـلِي ... بِـهِ أَحْيَـا وَأَشْـهَدُ بِـٱلْعُيُونِ
فَجِسْمِي قَدْ ضَـنَى وَٱلصَّـبْرُ وَلَّـي ... وَحُسْنُكَ ظَـاهِرٌ لِـي عَـنْ يَمِينِـي
وَحَاشَـا يَـا كِـرَامَ ٱلْحَـيِّ أَنِّـي ... أَهِـيمُ بِكُـمْ وَأَنْـتُمْ تَتْرُكُـونِي
وَهَا أَنَا قَـدْ رَفَعْـتُ ٱلْيَـوْمَ أَمْـرِي ... فَكُنْ لِي مُنْجِـدًا فِـي كُـلِّ حِـينِ
وَسَهِّلْ لِي ٱلْوُصُـولَ إِلَـى حِمَـاكُمْ ... وَمِنْ هَـوْلِ ٱلْقِيَامَـةِ كُـنْ ضَـمِينِي
وَمُـدَّ مُحَمَّـدًا مَاضِـي بِغَيْـثٍ ... مِـنَ ٱلإِحْسَـانِ يَـا نِعْـمَ ٱلأَمِـينِ
وَمُـدَّ ٱلأَهْـلَ وَٱلإِخْـوَانَ طُـرًّا ... وَكُـلَّ ٱلْمُسْـلِمِينَ وَكُـنْ مُعِينِـي
وَصَـلَّى ٱللَّـهُ مَوْلاَنَـا وَسَـلَّم ... عَلَـى ٱلْمَبْعُـوثِ بِٱلـدِّينِ ٱلْمَتِـينِ

قال عليه السلام:

جَمَـالُ ٱلْوَجْـهِ قَـدْ لاَحَـا ... وَدَاعِـي ٱلْوَصْـلِ قَـدْ صَـاحَا
وَشَـمْسُ ٱلـذَّاتِ قَـدْ ظَهَـرَتْ ... وَطِيـبُ ٱلْكَنْـزِ قَـدْ فَاحَـا
وَبَـدْرُ ٱلْقُـدْسِ قَـدْ لَمَعَـا ... وَفَضْـلاً نَـاوَلَ ٱلرَّاحَـا
فَنَـى مَـنْ شَـاهَدَ ٱلْمَجْلَـى ... وَنَـالَ ٱلسِّـرَّ وَٱرْتَاحَـا

وَغَنَّـــى بِٱلْحَقَـــائِقِ مَـــنْ ... رَأَي ٱلأَشْـــبَاحَ أَرْوَاحَـــا

وَلَبَّـــى مَـــنْ دُعِـــى فَرَقَـــي ... لِقُـــدْسٍ صَـــارَ فَيَّاحَـــا

تَحَلَّـــى وَٱرْتَقَـــى وَسَـــمَا ... وَبَعْـــدَ ٱلشُّـــرْبِ قَـــدْ بَاحَـــا

وَلَمَّـــا أَنْ رَأَى ٱلْمَجْلَـــى ... بِعَـــيْنِ ٱلْعَـــيْنِ قَـــدْ صَـــاحَا

أَهَـــذَا ٱلأَصْـــلُ يَـــاوَيْحِي ... فَمَـــالِي كُنْـــتُ سَـــوَّاحَا

نَعَـــمْ مِنْـــهُ بِـــهِ وَلَـــهُ ... أُدَارُ ٱلْكَـــأْسَ وَٱلرَّاحَـــا

وَلاَ خَمْـــرٌ وَلاَ قَـــدَحٌ ... إِذَا عَايَنْـــتُ إِصْـــلاَحَا

تَـــرَى شَمْسًـــا مُقَدَّسَـــةً ... وَأَصْـــلاً بِٱلصَّـــفَا لاَحَـــا

لَـــدَيْهَا تَبْـــدُو وَحْدَتُـــهُ ... وَفِيهَـــا مَـــاتَ مَـــنْ بَاحَـــا

إِذَا لاَ شَـــيْءَ إِلاَّ هُـــوَ ... وَهَـــذَا ٱلطِّيـــبُ قَـــدْ فَاحَـــا

وَهَـــذَا سِـــرُّ مَجْـــلاَهُ ... وَمَـــنْ قَـــدْ شَـــامَ أَرْوَاحَـــا

قال عليه السلام:

سِرُّ ٱلْوُصُولِ إِلَـى ٱلْجَنَـابِ ٱلْعَـالِي ... حُـــبُّ ٱلنَّبِـــيِّ مُحَمَّـــدٍ وَٱلآلِ

تُعْـطَ ٱلْقَبُـولَ وَتُـرْفَعَنْ لِجَنَابِـه ... وَتَنَـالُ مَـا تَرْجُـوهُ مِـنْ آمَـالِ

وَٱلْفَضْـلُ لاَ يُعْطَـى لِعِلَّـةِ عَامِـلٍ ... نَزِّهْ إِلَـٰهَكَ عَـنْ سِـوًى وَمِثَـالِ

كَمْ عَامِلٍ فِـي ظُلْمَـةٍ لاَ يَشْـهَدَنْ ... إِلاَّ وَسَـاوِسَ نَفْسِـهِ بِخَيَـالِ

وَٱلْفَضْلُ فَضْـلُ ٱللَّـهِ يُعْطَـىٰ مِنَّـةً ... بِٱلْحُبِّ فِي طَـٰهَ ٱلْعَزِيـزِ ٱلْغَـالِي

مِنْ لَحْظَةٍ فِي ٱلْحُبِّ تَشْـهَدُ وَجْهَـهُ ... وَتَفُـوزُ مِنْـهُ بِسِـرِّهِ وَٱلْحَـالِ

تُعْطَى ٱلْعُلُـومَ وَتَشْـهَدَنْ فَتُتَـرْجِمَنْ ... بِلِسَـانِ أَهْـلِ ٱلْقُـرْبِ وَٱلأَبْـدَالِ

تُعْطَى ٱلْجَمَالَ فَـلاَ يَـرَاكَ مُصَـدِّقٌ ... إِلاَّ وَيَشْـهَدُ نُـورَهُ ٱلْمُتَلاَلِـي

مِنْ أَيْنَ هَٰذَا ٱلْعِلْـمُ وَٱلنُّـورُ ٱلَّـذِي ... أُعْطِيتُهُ مِنْ لَحْظَـةٍ فِـي ٱلْحَـالِ ؟!

مِنْ حُـبِّ قَلْبِـي لِلْحَبِيـبِ مُحَمَّـدٍ ... نِلْتُ ٱلْمُنَىٰ بَلْ نِلْـتُ كُـلَّ آمَـالِي

بُشْرَىٰ لِمَنْ عَشِقُوا جَمَـالَ مُحَمَّـدٍ ... نَالُوا ٱلْقَبُـولَ مِـنَ ٱلْـوَلِيِّ ٱلْـوَالِي

أَنَـا يَـاحَبِيبِي فِـي هَـوَاكَ مُتَـيَّمٌ ... وَشُـهُودُ وَجْهِـكَ بُغْيَتِـي وَنَـوَالِي

وَاجِهْ بِهٰذَا ٱلْوَجْـهِ مُصْـنَى مُعْرَمًـا ... يَرْجُـو نَـوَالَ ٱلْقُـرْبِ وَٱلإِيصَـالِ
أَنْتَ ٱلْوَسِـيلَةُ أَنْـتَ نُـورُ قُلُوبِنَـا ... أَنْـتَ ٱلشَّـفِيعُ بِحَضْـرَةِ ٱلْمُتَعَـالِي

قال عليه السلام:

يَـارَبُّ صَـلِّ عَلَـى مُحَمَّـدْ ... أَحْمَـدْ حَبِيبِـي ضِـيَا ٱلْعُيُـونِ
بَـدَا صَـلاَحِي لَمَّـا سَـقُونِي ... رَاحَ ٱلتَّـدَانِي وَأَطْلَعُـونِي
عَلَـي مَجَـالِي ٱلصِّـفَاتِ حَتَّـى ... شَـرِبْتُ صِـرْفًا فَهَيَّمُـونِي
وَأَوْدَعُـوا مهْجَتِـي سُـلاَفًا ... وَعِنْـدَ جَمْعِـي قَـدْ أَسْـمَعُونِي
لَذِيـذَ مَعْنَـى خِطَـابِ رَبِّـي ... لاَ تُشْـرِكُوا بِـي وَوَحِّـدُونِي
أَيْقَنْـتُ بِـٱلْعَيْنِ فِـي ٱلتَّـدَانِي ... وَبُحْـتُ بِٱلسِّـرِّ فَٱعْـذُرُونِي
عَايَنْـتُ حُسْـنِى فِـي كُـلِّ شَـئ ... يَلُـوحُ حَتَّـى بِـهِ دَعُـونِي
وَعِنْـدَ مَجْلَـى ذَاتِ ٱلْمَجَـالِي ... حَقَّقْـتُ جَمْعِـي فِيـهِ شُـئُونِي
عَايَنْـتُ عَيْنًـا لاَ غَيْـرَ فِيهَـا ... وَصَـحَّ عِنْـدِي عَـيْنُ ٱلْـيَقِينِ
ٱلْكُـلُّ فِيهَـا تَـاهُوا حَيَـارَي ... يَصِـيحُ كُـلٌّ لاَ تُبْعِـدُونِي
أَحْيُـوا بِوَصْـلٍ صَـبَا مَشُـوقًا ... عَسَـى تَـرَاكُمْ جَهْـرًا عُيُـونِي
مُنُّـوا بِقُـرْبٍ لِمُسْـتَهَامٍ ... يَرْجُـو رِضَـاكُمْ دُيُـونِي
لَبَّيْـكَ يَـامَنْ تُرِيـدُ وَصْـلاً ... تُعْطَـي وِدَادَ أَخٍ حَنُـونِ
رُوحِـي تَـرَاكُمْ قَلْبِـي مُعَنَّـى ... جِسْـمِي مَشُـوقٌ فَأَسْـعِدُونِي
مَـالِي سِـوَاكُمْ فِـي كُـلِّ حَـالِ ... مُنُّـوا بِقُـرْبٍ وَسَـاعِدُونِي
أَنْـتُمْ حَيَـاتِي أَنْـتُمْ مُـرَادِي ... فِـيكُمْ هِيَـامِي فِـيكُمْ حَنِينِـي
مِـنْكُمْ وُجُـودِي فِـيكُمْ شُـهُودِي ... أَحْيُـوا مُـرَادًا يَرْجُـو يَقِينِـي
أَحْيَيْـتَ قَلْبِـي نَـوَّرْتَ سِـرِّي ... يَـا شَـمْسَ حَـقٍّ فِـي كُـلِ حِـينِ

قال عليه السلام:

نُـــورُ خَيْـــرِ ٱلرُّسْـــلِ لاَحَـــا ... صَـــيَّرَ ٱللَّيْـــلَ صَـــبَاحَ
أَشْـــرَقَتْ شَـــمْسُ ٱلتِّهَـــامِي ... قَـــدْ رَأَيْنَاهَـــا صِـــرَاحَا
مَرْحَبًـــا يَاحِـــبَّ قَلْبِـــي ... نِلْـــتُ قَصْـــدِي وَٱلْفَلاَحَـــا
أَنْـــتَ نُـــورُ ٱلـــرُّوحِ حَقًّـــا ... نِلْـــتُ فَضْـــلَكَ وَٱلسَّـــمَاحَ
مَرْحَبًـــا يَـــانُورَ قَلْبِـــي ... قَـــدْ أَضَـــأْتَ لَنَـــا ٱلْبِطَاحَـــا
نُـــورُ خَيْـــرِ ٱلرُّسْـــلِ لاَحَـــا ... فَٱشْـــهَدَنْ نُـــورًا وَرَاحَـــا
بِـــٱلْعُيُونِ عُيُـــونِ قَلْبِـــي ... فَٱلْجَمِيـــلُ لَنَـــا أَبَاحَـــا
مَرْحَبًـــا يَـــانُورَ رَبِّـــي ... سِـــرُّ حُبِّـــكَ لَـــنْ يُبَاحَـــا
عَـــيْنُ قَلْبِـــي قَـــدْ تَـــرَاهُ ... فِـــي ٱلْمَظَـــاهِرِ لاَ جُنَاحَـــا
عَـــيْنُ رَأْسِـــي قَـــدْ رَأَتْـــه ... مُشْـــرِقًا نُـــورًا صِـــرَاحَا
لَـــمْ يَغِـــبْ مَحْبُـــوبُ قَلْبِـــي ... بَعْـــدَ أَنْ وَافَـــىٰ وَلاَحَـــا
وُدَّكَ ٱلْعَـــالِي حَبِيبِـــي ... فَٱلْمُؤَلَّـــهُ فِيـــكَ صَـــاحَا
يَارَسُـــولَ ٱللَّـــهِ إِنِّـــي ... أَرْجُـــو كَشْـــفًا وَٱتِّضَـــاحَا

قال عليه السلام:

يَـــارَبِّ صَـــلِّ عَلَـــى مُحَمَّـــدْ ... أَحْمَـــدْ حبِيبِـــي زَيْـــنِ ٱلْمِـــلاَحِ
صَـــفَا شَـــرَابِي وَرَاقَ رَاحِـــي ... فَقُـــمْ وَهَيَّـــا بِنَـــا يَـــا صَـــاحِ
وَٱدْخُـــلْ لِحَـــانِ ٱلْقَبُـــولِ وَٱشْـــرَبْ ... وَدَعْ خَلِيلِـــي مَقَـــالَ لاَحِ
فَبُلْبُـــلُ ٱلـــرَّوْضِ قَـــدْ تَغَنَّـــي ... وَبَشِّـــرِ ٱلْقَـــوْمَ بِـــٱلْفَلاَحِ
وَطَـــافَ سَـــاقِي ٱلْوُصُـــولِ لَـــيْلاً ... يَسْقِي ٱلسَّـــهَارَى رِضَـــا ٱلسَّـــمَاحِ
هَـــامُوا بِـــذِكْرِ ٱلْحَبِيـــبِ شَـــوْقًا ... فَبَشِّـــرُوا مِنْـــهُ بِٱلنَّجَـــاحِ
هَيَّـــا مُرِيـــدَ ٱلْوِصَـــالِ وَٱنْهَـــضْ ... لِحُـــبِّ طَـــهَ زَيْـــنِ ٱلْمِـــلاَحِ
وَٱحْـــيِ بِـــذِكْرِ ٱلإِلَـــهِ قَلْبًـــا ... فَٱلـــذِّكْرُ مِفْتَـــاحٌ لِلصَّـــلاَحِ
أَقْبِـــلْ عَلَـــى ٱللَّـــهِ لاَ تُبَـــالِ ... وَٱذْكُـــرْهُ دَوْمًـــا بِـــلاَ جَنَـــاحِ

قال عليه السلام:

صَـــلِّ يَـــارَبِّ وَسَـــلِّمْ ... عَلَـــى ٱلنَّبِـــيِّ طَـــهَ ٱلسَّـــعِيدْ
لاَ وَحَقِّـــكَ لاَ أُحِـــبُّ ... أَنْ أَكُـــونَ كَمَـــا أُرِيـــدْ
بَـــلْ مُـــرَادِي مِنْـــكَ أَنِّـــي ... عَـــنْ مُـــرَادِكَ لاَ أَحِيـــدْ
يَـــا مُـــرَادِي بَـــلْ وَغَـــوْثِي ... أَنْـــتَ لِـــي رُكْـــنٌ شَـــدِيدْ
عَـــنْ ثَنَائِـــكَ قَـــدْ عَجَزْنَـــا ... وَٱلأَيَـــادِي قَـــدْ تَزِيـــدْ
قَـــدْ وَهَبْـــتَ ٱلْكَـــوْنَ طُـــرًّا ... مَحْـــضَ فَضْـــلِكَ يَـــا مَجِيـــدْ
أَنْـــتَ أَوْجَـــدْتَ ٱلْعَـــوَالِمَ ... وَغَـــدَا أَنْـــتَ تُعِيـــدْ
وَبِفَضْـــلِكَ أَوْ بِعَـــدْلِكَ ... ذَا وُصُـــولٌ أَوْ صُـــدُودْ
فَلَظَـــى بِٱلْعَـــدْلِ تُـــولَى ... وَٱلنَّعِـــيمُ لِمَـــنْ تُرِيـــدْ
لَـــيْسَ يَنْفَـــعُ بَعْـــدُ مَـــالٌ ... لاَ وَلاَ يَجْـــزِي ٱلْوَلِيـــدْ
غَيْـــرَ إِحْسَـــانٍ وَجُـــودْ ... مِنْـــكَ حَقًّـــا قَـــدْ يُفِيـــدْ
وَحِمَـــى طَـــهَ ٱلتِّهَـــامِي ... يَحْتَمِـــي فِيـــهِ ٱلْعَبِيـــدْ

عِنْـــــدَهَا يَـــــأْتِي ٱلْمُشَـــــفَّعْ فَيُوَافِينَـــــا ٱلسُّـــــعُودْ
وَلَـــــدَى ٱلْعـــــرْشُ يُنَـــــادِي يَـــــا رَحِيمًـــــا يَـــــا وَدُودْ
أُمَّتِـــــي وَٱلنَّـــــاسُ طُـــــرًّا فَيُنَادِيـــــهِ ٱلْحَمِيـــــدْ
يَـــــا حَبِيبِـــــي يَـــــا مُحَمَّـــــدْ قَـــــدْ وَهَبْتُـــــكَ مَـــــا تُرِيـــــدْ
قُـــــمْ إِلَـــــى ٱلنَّـــــارِ وَطَأْهَـــــا وَٱنْـــــهَ وَأُمُـــــرْ يَـــــا سَـــــعِيدْ
وَتَمَـــــنَّ تُعْـــــطَ مِنَّـــــا وَيُوَافِيـــــكَ ٱلْمَزِيـــــدْ
فِـــي ٱلضُّـــحَى يَـــا عَـــرْشَ وَصْـــفِي قَـــدْ وَعَـــدْتُ وَلاَ أَحِيـــدْ
أُمَّتِـــــي فَضْـــــلاً وَكَرَمًـــــا بِٱلسَّـــــمَاحِ لَهَـــــا تَجُـــــودْ
قَـــــالَ دَارُ ٱلْخُلْـــــدِ عِنْـــــدِي وَلَهُـــــمْ عِنْـــــدِي ٱلشُّـــــهُودْ
يَـــــا حَبِيبِـــــي فَرَّعَيْنًـــــا فَأَنَـــــا ٱلْبَـــــرُّ ٱلْـــــوَدُودْ
لَـــــوْ تُـــــرِدْ أَطْفَـــــأْتُ نَـــــارِي أَوْ تُـــــرِدْ يَمْـــــحُ ٱلْوَعِيـــــدْ
أَنْـــــتَ أَصْـــــلُ وُجُـــــودِ كَـــــوْنِي بَـــــلْ وَأَنْـــــتَ بِـــــهِ ٱلْوَحِيـــــدْ
مِنْـــــكَ أَوْجَـــــدْتُ ٱلْعَـــــوَالِمَ وَأَضَـــــاءَ بِـــــكَ ٱلْوُجُـــــودْ

القصائد والمدائح النبوية

بانت سعاد
قصيدة الصحابي كعب بن زهر
في مدح خير البرية

أنشدها ﷺ بالمسجد النبوي في حضرة سيدنا ومولانا محمد ﴿ ﷺ وَآلِهِ﴾ وحضرة أصحابه وخلع ﴿ ﷺ وَآلِهِ﴾ عليه حلته. وكانت هذه القصيدة هي حجة الشعراء فيما سلكوه وملاك أمرهم فيما ملكوه.

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي ٱلْيَوْمَ مَتْبُولُ ... مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ ٱلْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا ... إِلاَّ أَغَنُّ غَضِيضُ ٱلطَّرْفِ مَكْحُولِ

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً ... لاَ يَشْتَكِي قَصِرٌ مِنْهَا وَلاَ طُولُ

تَجْلُوا عَوَارِضَ ذِي ظُلْمٍ إِذَا ٱبْتَسَمَتْ ... كَأَنَّهُ مَنْهَلٌ بِٱلرَّاحِ مَعْلُولُ

شُجَّتْ بِذِي شِيَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ ... صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَي وَهْوَ مَشْمُولُ

تَنْفِي ٱلرِّيَاحُ ٱلْقَذَي عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ ... مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضٍ يَعَالِيلُ

أَكْرِمْ بِهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ ... مَوْعُودَهَا أَوْ لَوْ أَنَّ ٱلنُّصْحَ مَقْبُولُ

لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا ... فَجْعٌ وَوَلْعٌ وَإِخْلاَفٌ وَتَبْدِيلُ

فَمَا تَدُومُ عَلَي حَالٍ تَكُونُ بِهَا ... كَمَا تَلَوَّنَ فِي أَثْوَابِهَا ٱلْغُولُ

وَلاَ تُمَسِّكُ بِٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي زَعَمَتْ ... إِلاَّ كَمَا فِي أَثْوَابِهَا ٱلْغُولُ

فَلاَ يَغُرَّنَّكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ ... إِلاَّ كَمَا يَمْسِكُ ٱلْمَاءَ ٱلْغَرَابِيلُ

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً ... إِنَّ ٱلأَمَانِي وَٱلأَحْلاَمَ تَضْلِيلُ

أَرْجُو وَآمَلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا ... وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلاَّ أَبَاطِيلُ

أَمْسَتْ سُعَادُ بِأَرْضٍ لاَ يُبَلِّغُهَا ... وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ

وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إِلاَّ غُدَافِرَةٌ ... لَهَا عَلَي ٱلأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ

مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ ٱلذِّفْرَي إِذَا عَرِقَتْ ... عُرْضَاتُهَا طَامِسُ ٱلأَعْلاَمِ مَجْهُولُ

تَرْمِي ٱلْغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهِقٍ ... إِذَا تَوَقَّدَتِ ٱلْحَزَّازُ وَٱلْمِيلُ

ضَـــخْمٌ مُقَلَّـــدُهَا فَعْـــمٌ مُقَيِّـــدُهَا ... فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ ٱلْفحْلِ تَفْضِـــيلُ

غَلْبَـــاءُ وَجْنَـــاءُ عَلْكُـــومٌ مُـــذَكرَةٌ ... فِـــي دَفِّهَـــا سَـــعَةٌ قُـــدَّامُهَا مِيـــلُ

وَجِلْـــدُهَا مِـــنْ أَطـــومٍ لاَ يُؤَيِّسَـــهُ ... طِلْـــحٌ بِضَـــاحِيَةِ ٱلْمَتِـــينِ مَهْـــزُولُ

حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَـــا مِـــنْ مُهَجَّنَـــةٍ ... وَعَمُّهَـــا خَالُهَـــا قَـــوْدَاءُ شَـــمْلِيلُ

يَمْشِي ٱلْقُـــرَادُ عَلَيْهَـــا ثُـــمَّ يُزْلِقُـــهُ ... مِنْهَـــا لَبَـــانٌ وَأَقْـــرَابٌ زَهَالِيـــلُ

عَيْرَانَةٌ قَذِفَتْ بِٱلنَّحْضِ عَـــنْ عُـــرُضٍ ... مِرْفَاقُهَا عَنْ نَبَـــاتِ ٱلـــزُّورِ مَفْتُـــولُ

كَأَنَّمَـــا فَـــاتَ عَيْنَيْهَـــا وَمَـــذْبَحَهَا ... مِنْ خَطْمِهَا وَمِـــنْ ٱلْحَيَـــيْنِ بَرْطِيـــلُ

تَمُرُّ مِثْلَ عَسِيبِ ٱلنَّخْـــلِ ذَا خُصَـــلٍ ... فِي غَـــارِزٍ لَـــمْ تَخَوَّنْـــهُ ٱلأَحَالِيـــلُ

قِنْوَاهُ فِـــي حُرَّيَتَهَـــا لِلْبَصِـــيرِ بِهَـــا ... عِتْقٌ مُبِينٌ وَفِـــي ٱلْخَـــدَّيْنِ تَسْـــهِيلُ

تَخْذِي عَلَي يَسَـــرَاتٍ وَهْـــيَ لاَحِقَـــةٌ ... ذَوَابِـــلَ مَسَّـــهُنَّ ٱلأَرْضَ تَحْلِيـــلُ

سُمْرُ ٱلْعَجَايَاتِ يَتْرُكْنَ ٱلْحَصَى زِيَمًـــا ... لَـــمْ يَقِهِـــنَّ رُؤُوسَ ٱلأَكْـــمِ تنْعِيـــلُ

كَـــأَنَّ أوبَ ذِرَاعَيْهَـــا إِذَا عَرِقَـــتْ ... وَقَـــدْ تَلَفَّـــعَ بِـــٱلْكُورِ ٱلْعَسَـــاقِيلُ

يوْمًا يَظَلُّ بِـــهِ ٱلْحِرْبَـــاءُ مُصْـــطَخِدًا ... كَـــأَنَّ ضَـــاحِيَهُ بِٱلشَّـــمْسِ مُمْلُـــولُ

وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَـــادِيهِمْ وَقَـــدْ جَعَلَـــتْ ... وُرْقُ ٱلْجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ ٱلْحَصى قِيلُوا

شَدَّ ٱلنَّهَـــارِ ذِرَاعًـــا عَيْطَـــلٍ نِصْـــفٍ ... قَامَـــتْ فَجَاوَبَهَـــا نُكْـــدٌ مَشَـــاكِيلُ

نَوَّاحَةٌ رِخْوَةُ ٱلضَّـــبْعَيْنِ لَـــيْسَ لَهَـــا ... لَمَّا نَعَى بِكْرَهَـــا ٱلنَّـــاعُونَ مَعْقُـــولُ

تَفْـــرِي ٱللبَـــانَ بِكَفَّيْهَـــا وَمَـــدْرَعِهَا ... مُشَـــقَّقٌ عَـــنْ تَرَاقِيهَـــا رَعَابِيـــلُ

تَسْـــعَى ٱلْوُشَـــاةُ جَنَابَيْهَـــا وَقَـــوْهُمُ ... إِنَّكَ يَـــا ٱبْنَ أَبِـــي سَـــلْمَى لَمَقْتُـــولُ

وَقَـــالَ كُـــلُّ خَلِيـــلٍ كُنْـــتُ آمَلُـــهُ ... لاَ أُلْهِينَـــكَ إِنِّـــي عَنْـــكَ مَشْـــغُولُ

فَقُلْـــتُ خَلَّـــو سَـــبِيلِي لاَ أَبَـــالَكُمْ ... فَكُلُّ مَـــا قَـــدَّرَ ٱلـــرَّحْمَنِ مَفْعُـــولُ

كُلُّ ٱبْنِ أُنْثَـــى وَإِنْ طَالَـــتْ سَـــلاَمَتُهُ ... يَوْمًا عَلَـــى آلَـــةٍ حَـــدْبَاءَ مَحْمُـــولُ

أُنْبِئْـــتُ أَنَّ سَـــوْلَ ٱللَّـــهِ أَوْعَـــدَنِي ... وَٱلْعَفْوُ عِنْدَ رَسُـــولِ ٱللَّـــهِ مَـــأْمُولُ

مَهْلاً هَدَاكَ ٱلَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَـــةَ ٱلْـــ ... ـــقُرْآنِ فِيهَـــا مَـــوَاعِيظُ وَتَفْصِـــيلُ

لاَ تَأْخُـــذَنِّي بِـــأَقْوَالِ ٱلْوُشَـــاةِ وَلَـــمْ ... أُذْنِبْ وَقَدْ كَثُـــرَتْ فِـــيَّ ٱلأَقَاوِيـــلُ

لَقَدْ أَقُـــومُ مَقَامًـــا لَـــوْ يَقُـــومُ بِـــهِ ... أَرَى وَأَسْمَعُ مَـــالَمْ يَسْـــمَعِ ٱلْفِيـــلُ

لَظَـــلَّ يَرْعَـــدُ إِلاَّ أَنْ يَكُـــونَ لَـــهُ ... مِنَ ٱلرَّسُـــولِ بِـــإِذْنِ ٱللَّـــهِ تَنْوِيـــلُ

حَتَّـــى وَضَـــعْتُ يَمِينِـــي لاَ أُنَازِعَـــهُ ... فِي كَفِّ ذِي نِقِمَـــاتٍ قِيلُـــه ٱلْقِيـــلُ

لَـــذَاكَ أَهِيـــبُ عِنْـــدِي إِذْ أُكَلِّمَـــهُ ... وَقِيـــلَ إِنَّـــكَ مَنْسُـــوبٌ وَمَسْـــئُولُ

مِنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ ٱلأُسْـــدِ مَسْـــكَنُهُ ... مِنْ بَطْنِ عَثَّـــرَ غِيـــلٌ دُونَـــهُ غِيـــلُ

يَغْدُو فَـــيُلْحِمُ ضِـــرْغَامَيْنِ عَيْشُـــهُمَا ... لَحْمٌ مِـــنَ ٱلْقَـــوْمِ مَعْفُـــورٌ خَرَادِيـــلُ

إِذَا يَســـَاوِرُ قِرْنًـــا لاَ يَحِـــلُّ لَـــهُ ... أَنْ يُتْرَكَ ٱلْقِـــرْنَ إِلاَّ وَهْـــوَ مَجْـــدُولُ

مِنْهُ تَظَـــلُّ سِـــبَاعُ ٱلْجَـــوِّ ضَـــامِرَةً ... وَلاَ تَمْشِـــي بِوَادِيـــهِ ٱلأَرَاجِيـــلُ

وَلاَ يَـــزَالُ بِوَادِيـــهِ أَخُـــو ثِقَـــةٍ ... مَطَـــرَّحَ ٱلْبَـــزِّ وَٱلدِّرْسَـــانِ مَـــأْكُولُ

إِنَّ ٱلرَّسُولَ لِسَـــيْفٌ يُسْتَضَـــاءُ بِـــهِ ... مُهَنَّدٌ مِـــنْ سُـــيُوفِ ٱللَّـــهِ مَسْـــلُولُ

فِي فِتْيَةٍ مِـــنْ قُـــرَيْشٍ قَـــالَ قَـــائِلُهُمْ ... بِبِطْنِ مَكَّـــةَ لَمَّـــا أَسْـــلَمُوا زُولُـــوا

زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَـــاسٌ وَلاَ كُشُـــفٌ ... عِنْـــدَ ٱللِّقَـــاءِ وَلاَ مِيـــلٌ مَعَازِيـــلُ

شُـــمُّ ٱلْعَـــرَانِينِ أَبْطَـــالٌ لَبُوسُـــهُمُ ... مِنْ نَسْـــجِ دَاوُدَ فِي ٱلْهَيْجَـــا سَـــرَابِيلُ

بِيضٌ سَوَابِغُ قَدْ شَـــكَتْ لَهَـــا حَلَـــقٌ ... كَأَنَّهَـــا حَلَـــقُ ٱلْقَفْعَـــاءِ مَجْـــدُولُ

يَمْشُونَ مَشْيَ ٱلْجِمَالِ ٱلزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ... ضَرْبٌ إِذَا عَـــرَّدَ ٱلسُّـــودُ ٱلتَّنَابِيـــلُ

لاَ يَفْرَحُـــونَ إِذَا نَالَـــتْ رِمَـــاحُهُمُ ... قَوْمًا وَلَيْسُـــوا مَجَازِيعًـــا إِذَا نِيلُـــوا

لاَ يَقْطَعُ ٱلطَّعْـــنِ إِلاَّ فِـــي نُحُـــورِهِمُ ... وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ ٱلْمَـــوْتِ تَهْلِيـــلُ

قصيدة البردة
في مولده ﴿ ﷺ وَآلِهِ﴾

لإمام البوصيري وهو أبو عبد الله شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الضلاسي الصنهاجي البوصيري المتوفي في الإسكندرية سنة ٦٩٤هـ.

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عنْصُرِهِ ... يَا طِيبَ مُبْتَدإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتِمِ

يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ ٱلْفُرْسُ أَنَّهُمُ ... قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ ٱلْبُؤْسِ وَٱلنِّقَمِ

وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وهْوَ منْصَدِعٌ ... كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ

وَٱلنَّارُ خَامِدَةُ ٱلأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ ... عَلَيْهِ وَٱلنَّهْرُ سَاهِي ٱلْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ

وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا ... وَرُدَّ وَارِدُهَا بِٱلْغَيْظِ حِينَ ظَمِي

كَأَنَّ بِٱلنَّارِ مَا بِٱلْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ ... حُزْنًا وَبِٱلْمَاءِ مَا بِٱلنَّارِ مِنْ ضَرِمِ

وَٱلْجِنُّ تَهْتِفُ وَٱلأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ ... وَٱلْحَقِّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنًى وَمِنْ كَلِمِ

عَمُوا وَصَمُّوا فَإِعْلاَنُ ٱلْبَشَائِرِ لَمْ ... تَسْمَعْ وَبَارِقَةُ ٱلإِنْذَارِ لَمْ تَشِمِ

مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ ٱلأَقْوَامَ كَاهِنَهُمْ ... بِأَنَّ دِينَهُمُ ٱلْمُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ

وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي ٱلأُفْقِ مِنْ شُهُبٍ ... مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ مَا فِي ٱلأَرْضِ مِنْ صَنَمِ

حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ ٱلْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ ... مِنَ ٱلشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمِ

كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةٍ ... أَوْ عَسْكَرٌ بِٱلْحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي

نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبِطْنِهِمَا ... نَبْذَ ٱلْمُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

صلاة وسلام في الزيارة

لإمام السيد عبد الرحيم بن أحمد البرعي اليمني[١٣]

يارب صل علـــى الـــنبي المصـــطفى ... ما غردت في الأيـــك ســـاجعة الرُّبـــا

يـــارب صـــل علـــى الـــنبي وآلـــه ... ما اهتزت الأثلات من نفـــس الصـــبا

يـــارب صـــل علـــى الـــنبي وآلـــه ... ما لاح بـــرق في الأبـــاطح أو خبـــا

يـــارب صـــل علـــى الـــنبي وآلـــه ... مـــا أمـــت الـــزوار نحـــوك بثربـــا

يـــارب صـــل علـــى الـــنبي وآلـــه ... ما قـــال ذو كـــرم لضـــيف مرحبـــا

يـــارب صـــل علـــى الـــنبي وآلـــه ... ما كوكب في الجـــو قابـــل كوكبـــا

يارب صـــل علـــى الـــذي أدنيتـــه ... من قاب قوســـين الجنـــاب الأقربـــا

بـــــالله يـــــا متلـــــذذين بـــــذكره ... صلوا عليـــه فمـــا أحـــق وأوجبـــا

صلوا على المختـــار فهـــو شـــفيعكم ... في يوم يبعـــث كـــل طفـــل أشـــيبا

صـــلوا علـــى مـــن ظللتـــه غمامـــة ... والجذع حنَّ لـــه وأفصـــحت الظِّبـــا

صلوا علـــى مـــن تـــدخلون بجاهـــه ... درا الســـــلام وتبلغـــــون المطلبـــــا

صـــلوا عليـــه وســـلموا وترحمـــوا ... وردوا به حـــوض الكرامـــة مشـــربا

لي وســـلم ذو الجـــلال عليـــك يـــا ... مـــن نـــور طلعتـــه يشـــق الغيبـــها

صلي وسلم ذو الجلال عليـــك مـــا ... أزكاك في الرســـل الكـــرام وأطيبـــا

صلي وسلم ذو الجلال عليـــك مـــن ... عبـــد الـــرحيم توسُّـــلا وتقرُّبـــا

---

(١٣) جاور في الحجاز وتوفى بالمدينة في القرن العاشر الهجري

القصيدة التي نقشت داخل الروضة النبوية الشريفة

لشيح الإسلام عبد الله بن علوي الحداد العلوي الحسيني الحضرمي الشافعي المتوفي سنة ١٣١٢هـ رضي الله تعالى عند وقد حظيت أن تنقش داخل الحجرة النبوية الشريفة وأخرج البيت السادس عشر منها وأبرز على المواجهة النبوية الشرؤفة

سَلَكْنَا ٱلفَيَافِي وَٱلْقِفَارَ عَلَى ٱلنُّجُبْ ... تَجُدبنا ٱلأَشْوَاقُ لاَ حَادِي ٱلرَّكْبِ

فَنَهْوى عَلَيْهَا بِٱلْعَشِيَّةِ وَٱلَّذِي ... يَلِيهَا مِنَ ٱللَّيْلِ ٱلْبَهِيمِ عَلَى ٱلْقُتْبِ

يَلَذُّ لَنَا أَلاَّ يَلَذَّ لَنَا ٱلْكَرَى ... لِمَا خَالَطَ ٱلأَرْوَاحَ مِنْ خَالِصِ ٱلْحُبِّ

وَيَبْرُدُ حَبٌّ بِٱلْهَجِيرِ يَهُدُّهُ ... سَمُومٌ إِذَا هَاجَتْ تُزَعْزِعُ لِلْكُثُبْ

وَمَازَالَ هَذَا دَأْبَنَا وَصَنِيعَنَا ... إِلَى أَنْ أَنَخْنَا ٱلْعِيسَ بِٱلْمَنْزِلِ ٱلرَّحْبِ

نَزَلْنَا بِخَيْرِ ٱلْعَالَمِينَ مُحَمَّدٍ ... نَبِيُّ ٱلْهُدَى بَحْرُ ٱلنَّدَى سَيِّدُ ٱلْعُرْبِ

رَسُولٌ أَمِينٌ هَاشِمِيٌّ مُعَظَّمٌ ... وَسَيِّدُ مَنْ يَأْتِي وَمَنْ مَرَّ فِي ٱلْحُقُبِ

مَلاَذُ ٱلبَرَايَا غَوْثُ كُلِّ مُؤَمِّلٍ ... كَرِيمُ ٱلسَّجَايَا طَيِّبُ ٱلْجِسْمِ وَٱلْقَلْبِ

يُؤَمِّلُهُ ٱلْعَافُونَ مِنْ كُلِّ مُمْحِلٍ ... كَتَأْمِيلِهِمْ لِلسَّاكِبَاتِ مِنَ ٱلسُّحْبِ

كَرِيمٌ حَلِيمٌ شَأْنُهُ ٱلْجُودُ وَٱلْوَفَا ... يُرَجَّى لِكَشْفِ ٱلضُّرِّ وَٱلْبُؤْسِ وَٱلْكَرْبِ

رَحِيمٌ بَرَاهُ ٱللَّهُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً ... وَأَرْسَلَهُ يَدْعُو إِلَى ٱلْفَوْزِ وَٱلْقُرْبِ

وَأَرْسَلَهُ بِٱلْحَقِّ وَٱلصِّدْقِ وَٱلْهُدَى ... وَبَذْلِ ٱلنَّدَى وَٱلرِّفْقِ وَٱلْمَنْطِقِ ٱلْعَذْبِ

بِهِ ٱللَّهُ أَنْجَانَا مِنَ ٱلشِّرْكِ وَٱلرَّدَى ... وَمِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ وَٱلْجِبْتِ وَٱلنُّصْبِ

وَأَدْخَلَنَا فِي خَيْرِ دِينٍ يُحِبُّهُ ... وَيَرْضَاهُ دِينِ ٱلْحَقِّ فَٱلْحَمْدُ لِلرَّبِّ

لَهُ ٱلْمِنَّةُ ٱلْعُظْمَى عَلَيْنَا بِبَعْثِهِ ... إِلَيْنَا وَمِنَّا عَالِيَ ٱلذِّكْرِ وَٱلْكَعْبِ

نَبِيٌّ عَظِيمٌ خُلُقُهُ ٱلْخُلُقُ ٱلَّذِي ... لَهُ عَظَّمَ ٱلرَّحْمَنُ فِي سَيِّدِ ٱلْكُتُبِ

وَأَيَّدَهُ بِٱلْوَحْيِ وَٱلنَّصْرِ وَٱلصَّبَا ... وَأَمْلاَكِهِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَبِٱلرُّعْبِ

وَبِٱلْمُعْجِزَاتِ ٱلظَّاهِرَاتِ ٱلَّتِي نَمَتْ ... عَلَى ٱلْقَطْرِ عَدًّا بَعْدَهُ كُلَّ مَنْ نُبِّي

وَآتَاهُ قُرْآنًا بِهِ أَعْجَزَ ٱلْوَرَي ... جَمِيعًا عَلَى ٱلتَّأْبِيدِ يَالَكَ مِنْ غَلْبِ

أَلاَ يَارَسُولَ ٱللَّهِ إِنَّا قَرَابَةٌ ... وَذُرِّيَّةٌ جِئْنَاكَ لِلشَّوْقِ وَٱلْحُبِّ

وَقَفْنَا عَلَى أَعْتَابِ فَضْلِكَ سَيِّدِي ... لِتَقْبِيلِ تُرْبٍ حَبَّذَا لَكَ مِنْ تُرْبِ
وَقُمْنَا تِجَاهَ ٱلْوَجْهِ وَجْهٍ مُبَارِكٍ ... عَلَيْنَا بِهِ نُسْقَي ٱلْغَمَامَ لَدَى ٱلْجَدْبِ
أَتَيْنَاكَ زُوَّارًا نَرُومُ شَفَاعَةً ... إِلَى ٱللَّهِ فِي مَحْوِ ٱلإِسَاءَةِ وَٱلذَّنْبِ
وُفُودٌ وَزُوَّارٌ وَأَضْيَافُ حَضْرَةٍ ... مُكَرَّمَةٍ مُسْتَوْطَنِ ٱلْجُودِ وَٱلْخِصْبِ
وَفِي ٱلنَّفْسِ حَاجَاتٌ وَثَمَّ مَطَالَبٌ ... نُؤَمِّلُ أَنْ تُقْضَي بِجَاهِكَ يَا مُحْبِي
تَوَجَّهْ رَسُولَ ٱللَّهِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ ... لَنَا وَمُهِمٍّ فِي ٱلْمَعَاشِ وَفِي ٱلْقَلْبِ
وَإِنَّ صَلاَحَ ٱلدِّينِ وَٱلْقَلْبِ سَيِّدِي ... هُوَ ٱلْغَرَضُ ٱلأَقْصَى فِيَا سَيِّدِي قُمْ بِي
عَلَيْكَ صَلاَةُ ٱللَّهِ يَاخَيْرَ مَنْ تَلاَ ... كِتَابًا مُنيرًا جَاءَ بِٱلْفَرْضِ وَٱلنَّدْبِ
عَلَيْكَ صَلاَةُ ٱللَّهِ يَاخَيْرَ مُهْتَدٍ ... وَهَادٍ بِنُورِ ٱللَّهِ فِي ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ
عَلَيْكَ صَلاَةُ ٱللَّهِ يَاخَيْرَ مَنْ دَعَا ... إِلَى ٱللَّهِ بَعْدَ ٱلرِّفْقِ بِٱلسُّمْرِ وَٱلْقُضْبِ
عَلَيْكَ صَلاَةُ ٱللَّهِ يَاسَيِّدًا سَرَي ... إِلَى ٱللَّهِ حَتَّى مَرَّ بِٱلسَّبْعِ وَٱلْحُجْبِ

وقام ب أو أدني فناهيك رفعة ... ومجدا سما حتى أناف على الشهب
عليك سلام الله ما سار مخلص ... إليك يقول: الله والمصطفى حسبي
عليك سلام الله ما أسحر الصبا ... فحرك أرواح المحبين للقرب
عليك سلام الله ما بارق سري ... وما غنت الأطيار في عذب القضب
عليك سلام الله ما حرك الحدا ... قلوبا إلى مغناك بالشوق والحب
عليك سلام الله عد النبات والـ ... ـرمال وعد القطر في حالة السكب
عليك سلام الله أنت ملا ذنا ... لدى اليسر والإعسار والسهل والصعب
عليك سلام أنت حبيبنا ... وسيدنا والذخر ياخير من نبي
عليك سلام الله أنت إمامنا ... ومتبوعنا والكنز والغوث في الخطب
صلى عليك الله دأبا وسرمدا ... وسلم يامختار والآل والصحب

القصيدة التي نقشت خارج الروضة النبوية الشريفة

للسلطان عبد الحميد خان بن السلطان أحمد خان أحد خلفاء الدولة العثمانية

وذلك عام ١١٩١هـ

يَاسَيِّدِي يَارَسُولَ ٱللَّـهِ خُـذْ بِيَـدِي ... مَالِي سِوَاكَ وَلاَ أَلْـوِى عَلَـى أَحَـدِ

فَأَنْتَ نُورُ ٱلْهُدَى فِـي كُـلِّ كَائِنَـةٍ ... وَأَنْتَ سِـرُّ ٱلنَّـدَى يَـاخَيْرَ مُعْتَمِـدِ

وَأَنْتَ حَقًّا غِيَاثُ ٱلْخَلْـقِ أَجْمَعِهِـم ... وَأَنْتَ هَادِي ٱلْوَرَي لِلَّهِ ذِي ٱلسَّـدَدِ

يَـامَنْ تَفَجَّـرَتِ ٱلأَنْهَـارُ نَابِعَـةً ... مِنْ إِصْبَعَيْهِ فَرَوَّي ٱلْجَـيْشَ بِٱلْمَـدَدِ

إِنِّـي إِذَا سَـامَنِي ضِـيمٍ يُرَوِّعُنِـي ... أَقُولُ: يَاسَـيِّدَ ٱلسَّـادَاتِ يَاسَـنَدِي

كُنْ لِي شَفِيعًا إِلَى ٱلرَّحْمَنِ مِنْ زَلَلِـي ... وَٱمْنُنْ عَلَيَّ بِمَا لاَ كَانَ فِـي خَلَـدِي

وَٱنْظُرْ بِعَيْنِ ٱلرِّضَا لِـي دَائِمًـا أَبَـدًا ... وَأَسْتُرْ بِفَضْلِكَ تَقْصِيرِي مَدَى ٱلأَمَـدِ

وَأَعْطِفْ عَلَيَّ بِعَفْوٍ مِنْـكَ يَشْـمَلُنِي ... فَإِنَّنِي عَنْـكَ يَـامَوْلاَيَ لَـمْ أَحِـدِ

إِنِّي تَوَسَّلْتُ بِٱلْمُخْتَارِ أَشْـرَفِ مَـنْ ... رَقَى ٱلسَّمَواتِ سِرُّ ٱلْوَاحِـدِ ٱلأَحَـدِ

رَبُّ ٱلْجَمَالِ تَعَـالَى ٱللَّـهُ خَالِقُـهُ ... فَمِثْلَهُ فِي جَمِيعِ ٱلْخَلْـقِ لَـمْ أَجِـدِ

خَيْرَ ٱلْخَلاَئِقِ أَعْلَـى ٱلْمُرْسَـلِينَ ذُرِي ... ذُخْرَ ٱلأَنَامِ وَهَـادِيهِمْ إِلَـى ٱلرُّشْـدِ

بِهِ ٱلْتَجَأْتُ لَعَـلَّ ٱللَّـهُ يَغْفِـرُ لِـي ... هَذَا ٱلَّذِي هُوَ فِي ظَنِّـي وَمُعْتَقِـدِي

فَمَدْحُهُ لَمْ يَزَلْ دَأَبِي مَـدَى عُمْـرِي ... وَحُبُّهُ عِنْـدَ رَبِّ ٱلْعَـرْشِ مُسْـتَنَدِي

عَلَيْهِ أَزْكَي صَـلاَةٍ لَـمْ تَـزَلْ أَبَـدَا ... مَعَ ٱلسَّلاَمِ بِـلاَ حَصْـرٍ وَلاَ عَـدَدِ

وَٱلآلِ وَٱلصَّحْبِ أَهْلِ ٱلْمَجْدِ قَاطِبَـةً ... بَحْرِ ٱلسَّمَاحِ وَأَهْلِ ٱلْجُـودِ وَٱلْمَـدَدِ

ملحوظة:

البيت الأول والثاني والثالث والسادس والثامن والتاسع والعاشر والثالث عشر طمست بالدهان من على الروضة النبوية الشريفة بفعل الوهابية لأنه يسؤوها تعظيمة وتقيره

سيدي ياأبا البتول للشيخ يوسف بن إسماعي النبهاني

سيد الرسل يأبا الكون يأول ... خلق يامن به الانتهاء
سوف يبدو في الحشر جاهك ... كالشمس متى أعوز الأنام الضياء
سابق الخلق أنت بالبعث ... والرسل جنود وفي يديك اللواء
خصك الله بالشفاعة فردا ... في مقام يخافه الأنبياء
أنت فيه الإمام تجد لله ... وكل الورى هناك وراء
ولك الحوض دونه الشهد والمسك ... وما الشاربون منه ظماء
ولك الأمة المحجلة السا ... بقة الخلق خلفك الغراء
أنت أصل الجنان ياسابق ... الكل إليها يهنيك منك الهناء
خصك الله بالوسيلة فيها ... رتبة فوق خلقه عليا ء
فوقك الله عز وجل تعالي ... ثم أنت الأمار والنهاء
كل خلق هناك دونك في ... كل كمال تعذر الإحصاء
سيدي ياأبا البتول سؤال ... من فقير جوابه الإعطاء
جئت أبغى منك النوال وعندي ... منك يا أعلم الوري استفتاء
ما تقولون سادتي في محب ... مطل الصيف وعده والشتاء
يبتغي قربكم فينأي كأني ... العبد منه للابتعاد ابتغاء
كل عام يقول كدنا وكاد ... الوصل يدنو وما لكاد انتهاء
قصرت عن خطا الكرام خطاه ... في سبيل الهدى وطال الحفاء
وهو عار مما يقي الحر من ... أعمال خير لا كسوة لا كساء
وفقير الأعمال والمال والحا ... ل فقير في ضمنه فقراء
ما اجتدى قط من سواكم نوالا ... سيء من سواكم الاجتداء
وأتاكم يبغى نداكم وقد ... عم البرايا من بحركم أنداء
يبتغي الحب يبتغي القرب يبغي ... كمل خير قد ناله السعداء
يبتغي أن تحيل منه الخطايا ... حسنات من جودك الكيمياء

يبتغـــي عيشـــة لـــديكم يطيـــب ... الســـر فيهـــا وتحصـــل الســـراء
يبتغـــي في جـــواركم خـــير مـــوت ... نالـــه الصـــالحون والشـــهداء
وأتـــاكم مستشـــفعا بـــأخيكم ... جبرئيـــل ومـــن حوتـــه الســـماء
وبـــأولادكم رقيـــة عبـــد الله ... منـــهم وللبتـــول ارتقـــاء
أم كلثـــوم زينـــب القاســـم إبـــرا ... هـــيم نعـــم البنـــات والأبنـــاء
وبأهـــل العبـــاءة أنـــت علـــى ... حســـن والحســـين والزهـــراء
وبنـــيهم ونمـــن تناســـل منـــهم ... فلـــهم حكمـــن حـــواه العبـــاء
أذهـــب الله رجســـه فهـــم مـــن ... كل عيـــب عـــاب الـــوري أبريـــاء
حبـــهم جنـــة المحـــب إذا لم ... تحصـــينه لصـــحبك البغضـــاء
وأجـــرني وعتـــرتي مـــن زمـــاني ... فدواهيـــه كلـــها دهيـــاء
عـــاد فيـــه الـــدن المـــبين كمـــا ... كما قلـــت غريبـــا وأهـــل غربـــاء
فتداركـــه قـــب لأنـــخ تخطـــر ... الأخطـــار فـــاليوم مســـه الإعيـــاء
وتكـــرم بشـــدة فقـــواه ... نالهـــا بالشـــدائد اســـترخاء
صـــار للشـــرك في كـــأذاه اشـــتارك ... حـــين مـــا للنفـــاق عنـــه انتفـــاء
فعليـــك الصـــلاة تبقـــى مـــن الله ... كمـــا شـــاء كثـــرة وتشـــاء
وعليـــك الســـلام منـــه علـــى قـــد ... رك قـــدر لا يعتريـــه فنـــاء
وقلى الأوليـــاء آلـــك و الصحـــ ... ـــب ومـــن للجميـــع فيـــه ولاء
ما قضى الله في الـــورى لـــك مـــدحا ... ولـــه الحمـــد كلـــه والثنـــاء

قل للمدينة للسيد محمد أمين كتبي عالم مكة المركة

قـــل للمدينـــة قـــول صـــب ظـــاميء ... للمصـــــطفى وعلينـــــها الزرقـــــاء
أنـــا مـــن علمـــت محبـــة وصـــبابة ... لـــــيس المحـــــب وغـــــيره بســـــواء
هـــــل لي إلى تلـــك المعـــالم نظـــرة ... وإلى جـــــلال القبـــــة الخضـــــراء
ومعاهـــــد التزيـــل والبلـــد الـــذي ... هـــــو منـــيتي والروضـــة الفيحـــاء
وإلى العقيـــــق وعـــــروه والعنـــــبر ... يـــــة والمناخـــــة والنقـــــا وقبـــــاء
فإذا نزلـــت بهـــا فقـــد نلـــت المـــنى ... وبلغـــت مـــا تهـــوى مـــن الســـراء
ووقفت في حـــرم الـــنبي وقلـــت يـــا ... خـــير الوجـــود تحـــيتي ودعـــائي
مالي مـــن الأعمـــال مـــا أرجـــو بـــه ... فـــوزا ولكمـــن في نـــداك رجـــائي
فـــامنن علـــي بنظـــرة وبتوبـــة ... وصـــيانة وســـلامة وشـــفاء
واشفع لـــدي المـــولى الكـــريم تفضـــلا ... لأكـــون صـــاحب صـــفحة بيضـــاء
حاشـــاك أن تنســـى محبـــك والـــورى ... في غمـــرة مـــن شـــدة الـــلأواء
فلأنـــت في الـــدنيا وفي الأخـــرى وفي ... كـــل المـــواطن عـــدتي ونـــدائي
ولســـان كـــل المســـلمين وحـــالهم ... وقلـــوبهم مثلـــي مـــن البرحـــاء
لكـــنني عبـــت عنـــهم رافعـــا ... في أفـــق قبلتنـــا لـــواء إخـــاء
فـــامنن علينـــا بالزميـــارة عـــاجلا ... في صـــحة وســـلامة وهنـــاء
حســـبي بجاهـــك مأمنـــا ومثابـــة ... وبحـــر جـــودك مـــورد اســـتغنائي
صـــلى عليـــك الله يـــاخير الـــورى ... بجوامـــع الصـــلوات في الآنـــاء
وعلـــى صـــحابتك الكـــرام تخصـــهم ... وتعـــم تـــابعهم مـــن الحنفـــاء
وعلـــى الأطايـــب آل بيتـــك كلـــهم ... مادامـــت الـــدنيا بـــلا اســـتثناء
والقطـــب ولأوتـــاد أقمـــار الهـــدى ... والغـــوث والأبـــدال والنجبـــاء

تطلب مؤلفات الإمام المجدد

السيد محمد ماضى أبو العزائم عليه السلام

من مكتبة دار الكتاب الصوفى

تليفون **002 022 3901030**

١١٤ش مجلس الشعب

فى جانب تفسير القرآن :

١- هذا السفر الجليل " أسرار القرآن ".

٢ تفسير سورة القدر.

فى جانب العقيدة :

١- كتاب عقيدة النجاة .

٢- كتاب الإسلام دين الله وفطرته التى فطر الناس عليها.

فى جانب العلوم الفقهية:

١- كتاب أصول الوصول لمعية الرسول ﴿ ﷺ وآله﴾.

٢- صيام أهل المدينة المنورة.

٣- هداية السالك إلى علم المناسك .

فى جانب السيرة النبوية والرد على المستشرقين:

١- سيرة النبى ﴿ ﷺ وآله﴾

٢- وسائل إظهار الحق .

فى جانب ما يجب أن يعرفه المسلم :

١- النشأة الثانية.

٢- الوسيلة وما إختلف فيه من السنة والبدعة.

٣- الشفاء من مرض التفرقة.

٤- الجفر.

٥- تحذير الدين من بيع أراضى فلسطين.

٦- النور المبين لعلوم اليقين ونيل السعادتين.

٧- الرد على نظرية دارون.

فى جانب الأخوة الإسلامية :

١- الإسلام نسب يوصل إلى رسول الله ﴿ﷺ **وآله**﴾.

٢- الإسلام وطن والمسلمون جميعا أهله.

فى جانب المناسبات الدينية :

١- السراج الوهاج فى الإسراء والمعراج

٢- بشائر الأخيار فى مولد المختار

٣- مشارق البيان فى فضائل شعبان

٤- لبيك اللهم لبيك.

فى جانب المسرحيات الدينية :

١- محكمة الصلح الكبرى.

٢- العالم والتاجر والفلاح.

٣- المقتصد والمسرف والفاسد.
٤- السياسى والحكيم والغشيم.
٥- الصالح واللص والسكرى.

فى جانب الصلوات والأدعية :

١- نيل الخيرات بملازمة الصلوات.
٢- الفتوحات الربانية والمنح النبوية فى الصلاة على خير البرية.
٣- الأدعية والاستغاثات الكبرى.

فى جانب التصوف :

١- شراب الأرواح من فضل الفتاح.
٢- تذكرة المرشدين والمسترشدين.
٣- معارج المقربين.
٤- الطهور المدار على قلوب الأبرار.
٥- من جوامع الكلم.
٦- الطريق إلى الله تعالى.
٧- الفرقة الناجية.
٨- دستور السالكين طريق رب العالمين.
٩- دستور آداب السلوك إلى ملك الملوك.
١٠- مصطلحات الصوفية
١١- آداب أل العزائم
١٢- دروس تزكية النفوس
١٣- موارد أهل الصفا

١٤- قبس من المضنون

١٥- الصوفية والتصوف

فى جانب المواجيد:

١- مواجيد شهر محرم، صفر، ربيع أول، ربيع آخر، جماد أول، جماد آخـــر، رجب، شعبان، رمضان.

٢- المواجيد العزمية فى مواجهة الروضة الحسينية.

٣- ديوان ضياء القلوب من فضل علام الغيوب.